ما ورد في كتب التفسير بالمأثور من عمل الصحابة بآيات القرآن الكريم وقت نزولها أو عند ذكرها

د. محمد بن صالح الراشد

قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

ما ورد في كتب التفسير بالمأثور من عمل الصحابة بآيات القرآن الكريم وقت نزولها أو عند ذكرها

د. محمد بن صالح الراشد

قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم

تاريخ تقديم البحث: ٢/ ٢/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ١٣/ ٦/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إبراز فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسارعة إلى التقيد بما ورد في القرآن الكريم من أمر أو نهي أو خبر يحتمل أمرا أو نهيا، استشهادا على ذلك بما ورد من الآثار الثابتة الواردة في كتب التفسير بالمأثور، وقد شملت الدراسة ما ورد من ذلك في جميع القرآن، مما تؤيده الآثار. وقد بلغت الآيات التي ورد فيها الآثار (٤١) آية، منها (٢٦) آية تختص بالأوامر، و(١٥) آية تختص بالنواهي، أما الآثار المؤيدة لعمل الصحابة بالآيات المذكورة فبلغت (٥١) أثرا ثابتا؛ حيث استبعد الباحث الآثار الضعيفة. وقسم الباحث الدراسة إلى مبحثين: الأول: الآثار الواردة في عمل الصحابة بأوامر الآيات القرآنية. والثاني: الآثار الواردة في عمل الصحابة بنواهي الآيات القرآنية. وكان من نتيجة الدراسة أن الصحابة كانوا مسارعين إلى العمل بالقرآن، بأوامره ونواهيه وأحكامه وتعاليمه، لا يثنيهم عن ذلك شيء. وقد تنوعت الآثار الدالة على عمل الصحابة– رضي الله عنهم– بآيات القرآن، ما بين العبادات، والمعاملات المالية، والأخلاق، والآداب، وأعمال القلوب، والدعاء، واللباس، وأمور الأسرة من زواج وإرث ونحوه.

الكلمات المفتاحية: عمل، الصحابة، الآثار، القرآن.

What is Mentioned in the Books of Tafsir with the Maxim of the Works of the Companions adhering to Verses of the Holy Qur'an

Dr. Muhammad bin Salih Al-Rashed
Department Qur'an and its Sciences – Faculty Sharia and Islamic Studies
Qassim university

Abstract:

The present study aims to highlight the merit of the companions of the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him, what was mentioned in the Holy Qur'an of command, prohibition, or news that may have an order or prohibition citing the proven narrations contained in the books of interpretation. The study also included what was mentioned in all of the Qur'an, which is supported by the effects. The verses in which the narrations were mentioned amounted to (٤١) verses, of which (٢٦) verses are concerned with commands, and (١٥) verses are concerned with prohibitions. As for the narrations supporting the work of the Companions with the mentioned verses, they amounted to (٥١) correct narrations. The researcher excluded weak narrations. The study is divided into two sections: The first section investigates the narrations contained in the work of the Companions according to the commands included the Qur'anic verses. The second section explores the narrations contained in the works of the Companions adhering to the prohibitions included in the Qur'anic verses. Findings of the study revealed that the Companions were quick to act according to the Qur'an, with its commands, prohibitions, rulings and teachings. Results also show that the Companions were not deterred by anything. The narrations that indicate the work of the Companions - may Allah be pleased with them - with the verses of the Qur'an varied, between worship, financial transactions, morals, etiquette, actions of hearts, supplication, dress, and family matters.

key words: work, companions, narrations, the Qur'an.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد، فمن المعلوم أن الغاية من إنزال القرآن الكريم العلم بمعناه والعمل بمقتضاه؛ لذا وجب على المسلم تدبره والعمل به، بالائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهييه وتصديق أخباره، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[ص: ٢٩][(١)].

وقد أمر الله تعالى بالعمل بالقرآن الكريم وذلك باتباعه في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾[الأنعام: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[الأعراف: ٢، ٣].

وأخبرنا ربنا تبارك وتعالى أننا سنسأل عن العمل بالقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾[الزخرف: ٤٤] قال ابن جرير: "يقول تعالى ذكره: وإن هذا القرآن الذي أوحي إليك يا محمد الذي أمرناك أن تستمسك به لشرف لك ولقومك من قريش.﴿وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾يقول: وسوف يسألك ربك وإياهم عما عملتم فيه، وهل عملتم بما أمركم ربكم فيه، وانتهيتم عما نهاكم عنه فيه؟"[(٢)].

كما بين الله تعالى فضل من اتبع القرآن الكريم فعمل به: فمن يعمل بالقرآن ينل رحمة الله، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢١/ ١٩٠).

(٢) جامع البيان (٢١/ ٦١٠).

تُرْحَمُونَ ﴾[الأنعام: ١٥٥]. ومن يعمل بالقرآن الكريم فهو من المفلحين، قال تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[الأعراف: ١٥٧]، فـ(النور) في هذه الآية: القرآن(١).

ومن يعمل بالقرآن الكريم فهو آمن من الضلال والشقاء، قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾[طه: ١٢٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه، أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا هذه الآية ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾[طه: ١٢٣](٢). ومن يعمل بالقرآن الكريم فهو موعود بالمغفرة والجنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١]، واتباع الذكر: هو العمل بالقرآن. والأجر الكريم في هذه الآية: الجنة(٣).

وقد ثبت في السنة فضل من يعمل بالقرآن الكريم، فروى البخاري في صحيحه عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به: كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به: كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها))(٤).

---

(١) تفسير القرآن، السمعاني (٢/ ٢٢٣).

(٢) جامع البيان لابن جرير (١٨/ ٣٨٩).

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٤/ ٧)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٤٤٨).

(٤) صحيح البخاري (٦/ ١٩٧)ح ٥٠٥٩.

وروى مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران)). وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: ((كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما))(١).

وروى الإمام أحمد والحاكم عن بريدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين لا يقوم بهما الدنيا فيقولان: بم كسينا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن))(٢).

وأبان السلف الصالح عن واقع بعض المسلمين في تهاونهم بأخذ القرآن من أجل العمل به، فيذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: "أنزل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا، إن أحدهم ليتلو القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به"(٣).

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٥٥٤) ح ٨٠٥، و(شرق) بفتح السين فسكون الراء أو فتحها: ضياء ونور. و(حزقان) بكسر الحاء فسكون الزاي: قطيعان وجماعتان. انظر: شرح النووي على مسلم (٣/ ١٥٩، ١٦٠).

(٢) مسند أحمد (٣٨/ ٤١) ح ٢٢٩٥٠ ؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، وصححه (١/ ٧٥٦) ح ٢٠٨٦. وحسنه ابن كثير والبوصيري وابن حجر، انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ١٥٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٦/ ٣٣٠) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٤/ ٣٢٥).

(٣) نقله- دون إسناد- أبو طالب المكي في قوت القلوب (١/ ١٠٧)؛ وابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٣٩).

وقال الفضيل بن عياض: "إنما نزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. قال: قيل كيف العمل به؟ قال: أي ليحلوا حلاله ويحرموا حرامه، ويأتمروا بأوامره، وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه"(١).

ومنهج الصحابة في القرآن الكريم هو قراءته لتعلمه والعمل به، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن"(٢).

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، ولا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العمل والعلم، قال: فعلمنا العمل والعلم"(٣).

أهمية الدراسة:

١- جمع ما ثبت من الآثار التي تختص بعمل الصحابة بآيات القرآن الكريم.

٢- لفت أنظار الباحثين إلى العناية بالموضوعات المتعلقة بالعمل بالقرآن الكريم.

---

(١) أخلاق أهل القرآن للآجري (ص: ١٠٣)؛ اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي (ص: ٧٦).

(٢) جامع البيان لابن جرير (١/٨٠).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٥/٤٣٦) ح ٣٠٥٤٩ ؛ مسند أحمد (٣٨/ ٤٦٦) ح ٢٣٤٨٢ ؛ جامع البيان لابن جرير (١/٨٠).

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في هذين السؤالين:

١- ما الآيات التي عمل بها الصحابة-رضي الله عنهم- عندما بلغتهم أو تذكروها أو ذكروا بها؟

٢- ما الآثار التي دلت على عمل الصحابة-رضي الله عنهم- بالقرآن، وثبت صحتها؟

أهداف الدراسة:

١- معرفة الأوامر والنواهي التي سارع الصحابة-رضي الله عنهم- إلى العمل بها.

٢- إبراز اعتناء الصحابة-رضي الله عنهم- بالقرآن الكريم فور نزوله أو العلم به.

٣- بيان مكانة القرآن الكريم في قلوب الصحابة رضي الله عنهم.

٤- التأكيد على فضل الصحابة رضي الله عنهم بمسارعتهم إلى اتباع القرآن الكريم والعمل بما فيه.

٥- جمع الآثار الثابتة في بيان عمل الصحابة-رضي الله عنهم- بآيات القرآن الكريم.

٦- تأسي المسلمين بالصحابة- رضي الله عنهم- في بالعمل بالقرآن الكريم؛ ليتحقق لهم فلاح الدنيا والآخرة.

الدراسات السابقة:

رغم كثرة المؤلفات- قديما وحديثا- حول الصحابة- رضي الله عنهم- وفضائلهم، لم يطلع الباحث-على حد علمه- على أي دراسة خاصة بجمع الآثار الثابتة الواردة في كتب التفسير بالمأثور عن عملهم بآيات القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، المتمثل فيما يأتي:

١- استخراج الآثار الواردة في عمل الصحابة بالقرآن الكريم من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (١٥مجلدا)، وكتاب الاستيعاب في بيان الأسباب لسليم الهلالي ومحمد آل نصر (٣مجلدات)، بعد قراءة هذين الكتابين كاملين قراءة شاملة فاحصة.

٢- رجوع الباحث في تخريج هذه الآثار إلى المصادر الأصلية التي تروي بالإسناد، ولم يتقيد الباحث بتخريجات السيوطي لهذه الآثار.

٣- ذكر الباحث -عند الحاجة- عقب كل أثر ما يحتاج إليه من كتب شروح الحديث.

٤- بدأ الباحث عند نقل كل أثر بالآية التي عمل بها الصحابي، مع تفسير موجز لها.

مصادر الدراسة:

استخرج الباحث الآثار الواردة عن عمل الصحابة بما بلغهم من القرآن الكريم من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (١٥مجلدا)، وكتاب الاستيعاب في بيان الأسباب لسليم الهلالي ومحمد آل نصر (٣مجلدات)، بعد قراءة هذين الكتابين كاملين قراءة شاملة فاحصة. ثم رجع في تفسير الآيات التي عمل بها الصحابة إلى مصادر ومراجع من كتب التفسير، منها: (جامع البيان لابن جرير-٣١٠هـ)، و(المحرر الوجيز لابن عطية-٥٤٢هـ)، و(الجامع لأحكام القرآن للقرطبي-٦٧١هـ)، و(التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي -٧٤١هـ)، و(تفسير القرآن العظيم لابن كثير-٧٧٤هـ)، و(تيسير الكريم الرحمن للسعدي-١٣٧٦هـ)، و(تفسير ابن عثيمين-١٤٢١هـ). ورجع في معرفة صحة الآثار إلى كتب السنة المعتبرة عند أهل الحديث.

حدود الدراسة:

كل ما ورد–ثابتا عند بعض أهل العلم بالحديث– من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي(٩١١هـ)– عن عمل صحابة رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم– بآيات القرآن الكريم، وذلك في جميع القرآن الكريم؛ بادئا بذكر الآية مع تفسيرها، ثم معقبا بالأثر الثابت الوارد في الموضوع، مع ذكر ما يحتاج إليه من شروح تلك الآثار. واشترط الباحث في إيراد هذه الآثار أن تكون مروية بالإسناد، وأن يكون كل أثر منها متضمنا ذكر الآية التي عمل بها الصحابي، وقد حرص الباحث على ألا يذكر إلا الآثار التي ثبتت عند بعض أهل العلم بالحديث.

وقد قسم الباحث الدراسة مبحثين، المبحث الأول: الآثار الواردة في عمل الصحابة بأوامر آيات القرآن الكريم. والمبحث الثاني: الآثار الواردة في عمل الصحابة بنواهي آيات القرآن الكريم. مرتبة بنفس ترتيب المصحف، يذكر الباحث الآية وتفسيرها، ثم الآثار الواردة مع شرح ما يحتاج إلى شرح منها.

المبحث الأول: الآثار الواردة في عمل الصحابة بأوامر آيات القرآن الكريم

بلغ مجموع الآيات التي تتعلق بأوامر آيات القرآن الكريم، وورد عمل صحابة رسول الله -ﷺ- بها (٢٦) آية. وهي كالتالي:

١- قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]

يأمر الله تعالى عباده أن يستعينوا في أمورهم الدينية والدنيوية بأمرين اثنين:

الأول: أن يستعينوا بالصبر بجميع أنواعه، وهو الصبر على طاعة الله حتى يؤديها، والصبر عن معصية الله حتى يتركها، والصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، فبالصبر معونة عظيمة على كل أمر من الأمور.

الثاني: أن يستعينوا بالصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر، المقربة من مراضي الله، المسلية للنفوس عن هموم الدنيا وأعبائها، ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾أي: شاقة وثقيلة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾فإنها سهلة عليهم خفيفة، والخشوع هو: خضوع القلب وطمأنينته، وسكونه لله تعالى، وانكساره بين يديه، ذلا وافتقارا، وإيمانا به وبلقائه(١).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، "أنه نعي إليه أخوه قثم وهو في مسير، فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق، فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (١/ ١٧)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٨٢)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٢٥١)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥١).

يمشي إلى راحلته، وهو يقول: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾"(١).

٢- قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

كان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فكان ينظر إلى السماء ينتظر الوحي من الله، فأمره الله تعالى نبيه والمسلمين بالصلاة جهة الكعبة(٢).

وقد ورد في ذلك أثران:

الأول: عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: "كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾، فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس،وهم اليهود،: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة الآية ١٤٢]. فصلى مع النبي ﷺ رجل، ثم خرج بعد ما صلى، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ، وأنه توجه نحو الكعبة. فتحرف القوم، حتى توجهوا نحو

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور (٢/ ٦٣٢)؛ جامع البيان لابن جرير (١/ ١٤). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٥٨).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (٣/ ١٧٤)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٧١).

الكعبة"[1].

الثاني: عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "بينما الناس في الصبح بقباء، جاءهم رجل فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة، ألا فاستقبلوها، وكان وجه الناس إلى الشأم، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة"[2].

قال ابن حجر: "وهذا فيه مغايرة لحديث البراء المتقدم فإن فيه أنهم كانوا في صلاة العصر، والجواب أن لا منافاة بين الخبرين؛ لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وذلك في حديث البراء ... ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وذلك في حديث ابن عمر"[3].

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

"مضمون الآية: الأمر بالإنفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات، وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء وبذلها فيما يقوى به

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٨٨)ح ٣٩٩ ؛ صحيح مسلم (١/ ٣٧٤) ح ٥٢٥. ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٢) ح ٤٤٩٠ ؛ صحيح مسلم (١/ ٣٧٥) ح ٥٢٦. ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٣).

(٣) فتح الباري (١/ ٥٠٦).

المسلمون على عدوهم، والإخبار عن ترك فعل ذلك بأنه هلاك ودمار إن لزمه واعتاده"(١).

الأثر: عن أسلم أبي عمران التجيبي، قال: "كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة. فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس إنكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة الآية ١٩٥] ، فكانت التهلكة: الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو. فما زال أبو أيوب، شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم"(٢).

شاخصا في سبيل الله: أي خارجا للغزو في سبيل الله(٣).

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٣٠).

(٢) سنن أبي داود (٣/ ١٢) ح ٢٥١٢؛ سنن الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب (٥/ ٦٢) ح ٢٩٧٢؛ جامع البيان لابن جرير (٣/ ٥٩٠). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٢٤). وصححه ابن حبان والحاكم والألباني، انظر: صحيح ابن حبان (١١/ ٩) المستدرك على الصحيحين (٢/ ١٠٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٤٧).

(٣) انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/ ٣١٢).

٤- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[البقرة: ١٩٩].

في هذه الآية إبطال لعمل قريش؛ حيث كانوا لا يقفون يوم عرفة في عرفات؛ لأنها من الحل ويقولون: نحن أهل الحرم لا نخرج منه، فكانوا يقفون في مزدلفة، فأمرهم الله تعالى أن يفيضوا من عرفات التي يفيض منها سائر الناس إلى مزدلفة، فالوقوف بعرفة من إرث إبراهيم الخليل عليه السلام(١).

و{ثم} في هذه الآية لعطف خبر على خبر، وليست للترتيب، فالمعنى: فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الإفاضة التي تفيضونها من حيث أفاض الناس لا من حيث كنتم تفيضون(٢).

الأثر: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "الحمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾، قالت: كان الناس يفيضون من عرفات، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة، يقولون: لا نفيض إلا من

(١) عن يزيد بن شيبان، قال: "أتانا ابن مربع الأنصاري ونحن بعرفة، فقال: أما إني رسول رسول الله ﷺ إليكم يقول لكم: ((قفوا على مشاعركم، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم)). سنن أبي داود (٢/ ١٨٩) ح ١٩١٩ ؛ سنن الترمذي، وحسنه (٢/ ٢٢٢) ح ٨٨٣ ؛ سنن النسائي (٥/ ٢٥٥) ح ٣٠٤١ ؛ سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٠١) ح ٣٠١١ ؛ مسند أحمد (٢٨/ ٤٦٨) ح ١٧٢٣٣. وصححه ابن خزيمة والحاكم والألباني، انظر: صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢٥٥) المستدرك على الصحيحين (١/ ٦٣٥) صحيح سنن أبي داود (١/ ٥٣٩).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (٤/ ١٩٠)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ١١٥)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٥٥)؛ فتح الباري لابن حجر (٣/ ٥١٧)؛ التحرير والتنوير (٢/ ٢٤٢).

الحرم، فلما نزلت: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ رجعوا إلى عرفات"[1].

وفي رواية: قالت: "كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾"[2].

٥- قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا ﴾ الاستفهام للطلب والحض على الإنفاق، وسماه قرضا؛ لأن معنى القرض: إعطاء الرجل غيره ماله مملكا له، ليقضيه مثله إذا اقتضاه. فلما كان المنفق إنما يعطي ابتغاء ما وعده الله عليه من جزيل الثواب عنده يوم القيامة، سماه قرضا، ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ والقرض الحسن ما كان من مال حلال، وابتغى به منفقه ما عند الله تعالى من الثواب، ولم يتبع ما أنفق منا ولا أذى، ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة[3].

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ١٦٣) ح ٤٥٢٠؛ صحيح مسلم (٢/ ٨٩٤) ح ١٢١٩. ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٤٢٠).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٧) ح ٤٥٢٠ ؛ صحيح مسلم (٢/ ٨٩٣) ح ١٢١٩.

(٣) انظر: جامع البيان لابن جرير (٥/ ٢٨٢)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ١٢٩)؛ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم (ص: ٣٦٣)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٠٧)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة الفاتحة والبقرة (٣/ ٢٠٣).

الأثر: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾، قال أبو الدحداح: يا رسول الله، إن الله يريد منا القرض؟ قال: ((نعم يا أبا الدحداح)). قال: أرني يدك. فناوله يده، قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي -وفي حائطه ستمائة نخلة-. ثم جاء إلى الحائط، فقال: يا أم الدحداح -وهي في الحائط-. فقالت: لبيك. فقال: اخرجي، فقد أقرضته ربي عز وجل"[(١)].

وهذا الحديث وإن كان فيه ضعف شديد إلا أن له ما يشهد له من مراسيل زيد بن أسلم وقتادة، رواهما ابن جرير[(٢)].

وله شاهد صحيح في مسند أحمد من حديث أنس رضي الله عنه، دون ذكر الآية[(٣)].

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور (٣/ ٩٣٤)؛ مسند البزار (٥/ ٤٠٢) ح ٢٠٣٣؛ مسند أبي يعلى (٥/ ١٤) ح ٤٩٨٦؛ جامع البيان لابن جرير (٥/ ٢٨٤). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٣/ ١٢٣).

(٢) جامع البيان (٥/ ٢٨٣،٢٨٤)، وفي مرسل زيد بن أسلم-الذي رواه ابن جرير- التصريح بأنها آية البقرة:٢٤٥.

(٣) ولفظه: عن أنس رضي الله عنه، أن رجلا قال: يا رسول الله: إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها. فقال له النبي ﷺ: ((أعطها إياه بنخلة في الجنة)). فأبى، فأتاه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائطي. ففعل، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي. قال:= = فاجعلها له، فقد أعطيتكها. فقال رسول الله ﷺ: ((كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة)) قالها مرارا. قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط، فإني قد بعته بنخلة في الجنة. فقالت: ربح البيع. مسند أحمد (١٩/ ٤٦٤) ح

ولهذه القصة أصل صحيح، فقد جاء في صحيح مسلم ومسند أحمد، من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ لما صلى على أبي الدحداح صلاة الجنازة، قال: ((كم من عذق معلق -أو مدلى- في الجنة لأبي الدحداح))[1].

٦- **آية الصدقة.**

الأثر: عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: "لما نزلت آية الصدقة، كنا نحامل، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مرائي. وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا. فنزلت: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ ﴾[2] [التوبة٧٩]". وفي رواية: كنا نحامل على ظهورنا[3]. نحامل: "معناه نحمل على ظهورنا بالأجرة ونتصدق من تلك الأجرة أو نتصدق بها كلها، ففيه التحريض على الاعتناء بالصدقة، وأنه إذا لم يكن له مال، فيتوصل إلى تحصيل ما يتصدق به من حمل بالأجرة أو غيره من الأسباب المباحة"[4].

وآية الصدقة في هذا الأثر جاءت مبهمة، ولم تبين في أي رواية من روايات

١٢٤٨٢. وصححه ابن حبان والحاكم والألباني، انظر: صحيح ابن حبان (١٦/ ١١٣) المستدرك على الصحيحين (٢/ ٢٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١١٣١).

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٦٥) ح ٩٦٥ ؛ مسند أحمد (٣٤/ ٤٢٤) ح ٢٠٨٣٤.

(٢) صحيح البخاري (٢/ ١٠٩) ح ١٤١٥؛ صحيح مسلم (٢/ ٧٠٦) ح ١٠١٨. ونقله السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٤٦٠).

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٧٠٧) ح ١٠١٨.

(٤) شرح النووي على مسلم (٧/ ١٠٥).

هذا الأثر، فابن الجوزي استظهر أنها قوله تعالى﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[البقرة الآية ٢٤٥] و[الحديد الآية ١١][1]. وذكر ابن حجر أن الراوي كأنه يشير إلى قوله تعالى﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً﴾[التوبة الآية ١٠٣]الآية[2].

٧- قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢]

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ﴾لن تبلغوا كمال البر، وهو الخير الكثير الموصل لصاحبه إلى الجنة، ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾حتى تتصدقوا مما تحبون وتهوون من نفيس أموالكم[3].

وقد ورد في هذه الآية ثلاثة آثار:

الأول: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: "كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله ﷺ: ((بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح،

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ١٩٩).

(٢) فتح الباري (٣/ ٢٨٣).

(٣) انظر: جامع البيان لابن جرير (٦/ ٥٨٧)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٤٧١)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ١٥٩)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٣٨)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة آل عمران (١/ ٥٢٤).

وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين)). فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه"[1].

((بخ)) كلمة تقال لتفخيم الأمر والإعجاب به[2].

قال ابن حجر: "وفيه فضيلة لأبي طلحة؛ لأن الآية تضمنت الحث على الإنفاق من المحبوب، فترقى هو إلى إنفاق أحب المحبوب، فصوب ﷺ رأيه وشكر عن ربه فعله، ثم أمره أن يخص بها أهله، وكنى عن رضاه بذلك بقوله: بخ"[3].

الثاني: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: حضرتني هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فذكرت ما أعطاني الله عز وجل، فلم أجد شيئا أحب إلي من مرجانة -جارية لي رومية- فقال: هي حرة لوجه الله، فلو أني أعود في شيء جعلته لله، لنكحتها[4].

الثالث: عن مجاهد قال: "كان ابن عمر قائما يصلي فأتى على هذه الآية ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فأعتق جارية له وهو يصلي أشار بيده

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ١١٩) ح ١٤٦١؛ صحيح مسلم (٢/ ٦٩٣) ح ٩٩٨. ونقله السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٦٠).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (٥/ ٣٩٧).

(٣) فتح الباري (٥/ ٣٩٨).

(٤) كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٤٢) ح ٢١٩٤؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٦٤٧) ح ٦٣٧٥؛ ونقله السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٦١)، وفي إسناده: أبو عمرو بن حماس، قال فيه الذهبي: مجهول. وقال ابن حجر: تابعي معروف. انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٥٥٧)؛ والإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٢٥٧). وله شاهد من طريق آخر عند أبي نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٩٥) وفيه أن الجارية اسمها رميثة.

إليها، قد أراد أن يتزوجها"[1].

٨- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين، على عهد رسول الله ﷺ، يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم، فيقتله، أو يضرب فيقتل. فأنزل الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾"[2].

فهذه الآية في جماعة من أهل مكة كانوا قد أسلموا وأظهروا للنبي ﷺ الإيمان به، فلما هاجر رسول الله ﷺ أقاموا مع قومهم، فلما كان يوم بدر خرج منهم قوم مع الكفار كرها فقتلوا ببدر، ففي الآية الوعيد الشديد لمن ظلم نفسه بترك الهجرة مع قدرته عليها حتى مات، فإن الملائكة الذين يقبضون روحه يوبخونه بهذا التوبيخ العظيم، ويقولون لهم: ﴿فِيمَ كُنتُمْ ﴾أي: في أي شيء كنتم من دينكم وعلى أي حال كنتم؟ ﴿ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾أي: ضعفاء مقهورين، ليس لنا قدرة على الهجرة. وهذا اعتذار غير صحيح؛ إذ كانوا يستطيعون الحيل ويهتدون السبيل، ولهذا قالت لهم الملائكة: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ﴾وهذا استفهام تقرير، أي: قد تقرر عند كل أحد أن أرض

(١) الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٥٩)؛ تفسير ابن المنذر (١/ ٢٨٨)؛ تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٤). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٦٥).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٤٨) ح ٤٥٩٦.

الله واسعة، فحيثما كان العبد في محل لا يتمكن فيه من إظهار دينه، فإن له متسعا من الأرض يتمكن فيها من عبادة الله، قال الله عن هؤلاء الذين لا عذر لهم: ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾[1].

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾فكان بمكة رجل يقال له ضمرة، من بني بكر، وكان مريضا، فقال لأهله: أخرجوني من مكة، فإني أجد الحر. فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة، فنزلت هذه الآية: ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء الآية ١٠٠]"[2].

وله ما يشهد له من مراسيل سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك والسدي ويزيد بن عبدالله[3].

ففي رواية من مرسل سعيد بن جبير: "في قوله: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[النساء الآية ١٠٠] قال: كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص فلما أمروا بالهجرة كان مريضا، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريره

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (٩/ ١٠٠)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ٩٩)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٩٥)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة النساء (٢/ ١٠٩).

(٢) مسند أبي يعلى (٣/ ١٤٥) ح ٢٦٧٩؛ جامع البيان لابن جرير (٩/ ١١٨)؛ تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ١٠٥٠)؛ المعجم الكبير للطبراني (١١/ ٢٧٢) ح ١١٧٠٩ . ونقله السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٦٤٣).

(٣) انظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور (٤/ ١٣٦١)؛ الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ١١٩)؛ جامع البيان لابن جرير (٩/ ١١٤-١١٦)؛ تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ١٠٥١).

ويحملوه إلى رسول الله ﷺ. قال: ففعلوا، فأتاه الموت وهو بالتنعيم، فنزلت هذه الآية"[١].

٩- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦].

في الآية أمر بالوضوء عند القيام إلى الصلاة، فهو في حق المحدث على سبيل الإيجاب، وفي حق المتطهر على سبيل الندب والاستحباب[٢].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: "كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة. قيل لأنس: كيف كنتم تصنعون؟ قال: يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث"[٣].

وعن بريدة رضي الله عنه، "أن النبي ﷺ: صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد، ومسح على خفيه. فقال له عمر: لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه. قال: ((عمدا صنعته يا عمر))"[٤].

فهذان الحديثان يدلان على أن الوضوء لكل صلاة لمن لم يحدث مستحب وليس بواجب.

---

(١) جامع البيان لابن جرير (٩/ ١١٤)، ونقله السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٦٤٤).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٠/ ١٩)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٢٢٣)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٤٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٥٣) ح ٢١٤.

(٤) صحيح مسلم (١/ ٢٣٢) ح ٢٧٧.

الأثر: عن علي رضي الله عنه، "أنه كان يتوضأ عند كل صلاة، ويقرأ هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٦]."[(١)].

١٠- قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس، وما ينبغي في معاملتهم: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾أي اقبل منهم ما سمحت به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا تكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾أي مر بالمعروف وهو الخير من الأقوال والأفعال، ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾أي أعرض عن الجاهل وهو السفيه الذي يسيء بقوله أو فعله، فلا تكافي السفهاء بمثل قولهم أو فعلهم، واحلم عنهم[(٢)].

الأثر: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: "قدم عيينة بن حصن، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن لعيينة، فلما دخل، قال: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، وما تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر،

---

(١) جامع البيان لابن جرير (١٠/ ١٢)؛ الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص: ٣٧٠). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٠٣).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٣/ ٣٢٩)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ٤٩٠)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٣١٧)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣١٣).

حتى هم بأن يقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾، وإن هذا من الجاهلين. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله"(١).

فتستأذن لي عليه: أي في خلوة، وإلا فعمر كان لا يحتجب إلا وقت خلوته وراحته، ومن ثم قال له: سأستأذن لك عليه، أي حتى تجتمع به وحدك. الجزل: أي الكثير(٢).

١١- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[الأنفال: ٧٥].

"﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡ ﴾لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. فهذه الموالاة الإيمانية – وقد كانت في أول الإسلام– لها وقع كبير وشأن عظيم، حتى إن النبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار أخوة خاصة غير الأخوة الإيمانية العامة، وحتى كانوا يتوارثون بها، فأنزل الله: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾فلا يرثه إلا أقاربه من العصبات وأصحاب الفروض، فإن لم يكونوا، فأقرب قراباته من ذوي الأرحام، كما دل عليه عموم هذه الآية الكريمة. وقوله: ﴿ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾أي: في حكمه وشرعه"(٣).

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ٩٤) ح ٧٢٨٦، ونقله السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٧٠٩).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٥٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣٢٨).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، وورث بعضهم من بعض، حتى نزلت: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب"(١).

١٢- قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٤١].

روى ابن جرير عن غير واحد من السلف: أن أول ما نزل من سورة براءة: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾(٢).

ففي هذه الآية: "أمر الله تعالى بالنفير العام مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه، عام غزوة تبوك، لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب، وحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر، فقال: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾"(٣).

﴿خِفَافًا﴾ أي كل من يخف ويسهل عليه النفير للجهاد لشبابه وصحته وغناه وفراغه، ﴿وَثِقَالًا﴾ أي كل من يثقل ويصعب عليه النفير للجهاد لشيخوخته ومرضه وفقره وشغله. أما من لا يمكنه النفير كالأعمى فلا يدخل في الأمر.

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٣٩٨) ح ٢٧٩٨. ونقله السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٢٢٢). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. وصححه مقبل الوادعي، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٢٨) الصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ١٠٥).

(٢) جامع البيان لابن جرير (١٤/ ٢٦٩).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ١٥٦).

والأمر في تلك الغزوة وقت نزول الآية للوجوب العيني، ثم نزلت الآيات التي تدل على أن الأمر بالجهاد في الأصل إنما هو للوجوب الكفائي، كقوله تعالى﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[التوبة: ١٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾[التوبة: ٩١].

ولا يكون الجهاد فرض عين إلا في حالات معينة، مثل إذا داهم العدو بلدا من بلاد المسلمين فيكون الجهاد في حقهم فرض عين(١).

وقد ورد في هذه الآية أثران:

الأول: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، "أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية: ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، قال: أرى ربنا يستنفرنا شيوخا وشبانا، جهزوني بني. قال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت مع النبي ﷺ حتى مات، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك. فأبى، فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد تسعة أيام، فلم يتغير، فدفنوه فيها"(٢).

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٤/ ٢٦٩)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٣٦)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/ ١٤٩)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٣٣٨).

(٢) الجهاد لابن المبارك (ص: ٨٩)؛ الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام (ص: ١٩٩)؛ الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٤٧٠)؛ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣/ ٤٤٤)؛ مسند أبي يعلى (٣/ ٣٧٤) ح ٣٤١٣ ؛ تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٠٢)؛ صحيح ابن حبان (١٦/ ١٥٢) ح ٧١٨٤ ؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٩٨). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٣٨٨).

الثاني: عن أبي راشد الحبراني، قال: "وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله ﷺ جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص، قد فضل عنها من عظمه، يريد الغزو، فقلت له: لقد أعذر الله إليك! فقال: أبت علينا سورة البحوث ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾"[1]. سورة البحوث: يريد سورة التوبة، وسميت بها لكثرة ما في هذه السورة من ذكر المنافقين وشدة البحث عنهم والكشف عن سرائرهم[2].

١٣- قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾[الحج: ٣٦].

يأمر الله تعالى عند نحر الإبل أن يذكر اسم الله عليها، وتكون عند نحرها ﴿صَوَآفَّ ﴾أي قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن، ودلت السنة أنها تعقل وتقيد يدها اليسرى[3].

الأثر: عن ابن عمر رضي الله عنهما، "أنه نحر بدنته، فقال: ﴿صَوَآفَّ ﴾كما قال الله، فنحرها وهي قائمة معقولة إحدى يديها"[4].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٥٠)؛ جامع البيان (١٤/ ٢٦٨)؛ تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٠٢). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٣٨٩).

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٥٩).

(٣) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٨/ ٦٣١)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ١٢٢)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢/ ٦١)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٤٠)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٤٢٧)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥٣٨).

(٤) جامع البيان لابن جرير (١٨/ ٦٣٢)؛ السنن الكبرى للبيهقي (٥/ ٢٣٧) ح ٩٩٩٦. ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٠/ ٤٨٨).

١٤- قال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[النور: ٣١].

﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾أي ليشددن ويلقين، والضرب هنا: تمكين وضع الخمار، وضرب الشيء بالشيء بمعنى: ألقاه عليه لكن مع الإلصاق، ﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾الخمر: جمع الخمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها، ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾والجيوب: جمع الجيب، وهو طوق القميص مما يلي الرقبة، والمراد به العنق والصدر. ومعنى الآية: ليشددن وضع الخمار على رؤوسهن ليسترن بذلك شعورهن وآذانهن، وليلقينه على جيوبهن ليستر أعناقهن وصدورهن(١).

الأثر: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها"(٢).

وفي رواية: قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾شققن مروطهن فاختمرن بها"(٣).

قال ابن حجر: "قوله: مروطهن: جمع مرط، وهو الإزار، وفي الرواية الثانية: أزرهن، وزاد: شققنها من قبل الحواشي. قوله: فاختمرن: أي غطين وجوههن. وصفة ذلك: أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٩/ ١٥٩)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ١٧٨)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢/ ٢٣٠)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٤٦)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨/ ٢٠٨)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة النور (ص: ١٦٧).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٠٩) ح ٤٧٥٩.

(٣) معلقا في صحيح البخاري (٦/ ١٠٩) ح ٤٧٥٨، وموصولا في سنن أبي داود (٤/ ٦١) ح ٤١٠٢، وفي جامع البيان لابن جرير (١٩/ ١٥٩). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١١/ ٢٧).

الأيسر، وهو التقنع. قال الفراء: كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها فأمرن بالاستتار"[1].

١٥- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾[النور: ٣٣].

"﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ أي: من ابتغى وطلب منكم الكتابة، وأن يشتري نفسه، من عبيد وإماء، فأجيبوه إلى ما طلب، وكاتبوه، ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ﴾ أي: في الطالبين للكتابة ﴿خَيْرًا﴾ أي: قدرة على التكسب، وصلاحا في دينه، لأن في الكتابة تحصيل المصلحتين، مصلحة العتق والحرية، ومصلحة العوض الذي يبذله في فداء نفسه. وأمر بمعاونتهم على كتابتهم، لكونهم محتاجين لذلك، بسبب أنهم لا مال لهم، فقال: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ يدخل في ذلك أمر سيده الذي كاتبه، أن يعطيه من كتابته أو يسقط عنه منها، وأمر الناس بمعونتهم. ولهذا جعل الله للمكاتبين قسطا من الزكاة، ورغب في إعطائه بقوله: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ أي: فكما أن المال مال الله، وإنما الذي بأيديكم عطية من الله لكم، فأحسنوا لعباد الله، كما أحسن الله إليكم"[2].

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، "أن عمر كاتب عبدا له يكنى أبا أمية، فجاءه بنجمه حين جاء، فقال: يا أبا أمية، استعن به في مكاتبتك. فقال:

---

(١) فتح الباري (٨/ ٤٩٠).

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥٦٨)؛ وانظر: جامع البيان لابن جرير (١٩/ ١٦٧)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٦٨)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٥٢).

يا أمير المؤمنين، لو تركته حتى يكون في آخر نجم. قال: إني أخاف أن لا أدرك ذاك، ثم قرأ: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾"(١).

"نجم الكتابة: هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين"(٢).

١٦- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾[النور: ٥٨].

أمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم مماليكهم، وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم، في ثلاثة أوقات: عند انتباههم قبل صلاة الفجر، وهذا -في الغالب- أن النائم يستعمل للنوم في الليل ثوبا غير ثوبه المعتاد، وأما نوم النهار فلما كان في الغالب قليلا قد ينام فيه العبد بثيابه المعتادة، قيده بقوله: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ أي: للقائلة، وسط النهار. والوقت الثالث: وقت نومهم بالليل بعد العشاء، ففي هذه الأوقات الثلاثة يكون المماليك والأولاد الصغار كغيرهم، لا يمكنون من الدخول إلا بإذن، لما يخشى من أن يكون الرجل على أهله، ونحو ذلك من الأعمال؛ ولهذا قال: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾(٣).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "آية لم يؤمن بها أكثر الناس: آية الإذن، وإني آمر هذه -جارية له قصيرة قائمة على رأسه- أن تستأذن

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١١/ ١٥٤) ح ٢١٧٦٠ تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٥٨٧) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٣٢٩) ح ٢١٤٦٠. ونقله السيوطي في الدر المنثور (١١/ ٤٩).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٨٥).

(٣) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٩/ ٢١٢)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧٤)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/٨١)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥٧٣).

علي"[1].

لم يؤمن بها أكثر الناس: المراد أنهم لا يعملون بها[2]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ترك الناس ثلاث آيات فلم يعملوا بها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ﴾[النور الآية ٥٨] إلى آخر الآية، والآية التي في سورة النساء: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾والآية التي في الحجرات: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾"[3].

١٧- قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ ﴾[الأحزاب: ٥].

كانوا إذا أعجبهم أحد من مواليهم تبنوهم فنسبوهم إليهم، فأمر الله تعالى بأن ينسب الشخص ويدعى لأبيه الحقيقي، لأن هذا هو العدل عند الله بأن ينسب الرجل لأبيه، وأما انتسابه لغير أبيه فهو جور عليهم وعلى آبائهم وفيه إضاعة أنسابهم الحق.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٩/ ٤٦٦) ح ١٧٩٠٤؛ سنن أبي داود (٤/ ٣٤٩) ح ٥١٩١؛ السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٩٧) ح ١٣٣٣٣. ونقله السيوطي في الدر المنثور (١١/ ١٠٢).

(٢) فتح الودود في شرح سنن أبي داود لأبي الحسن السندي (٤/ ٧١٢).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٣٢) وجاء بنحوه بإسناد آخر في جامع البيان لابن جرير (١٩/ ٢١٢).

فإن لم يكن له أب معروف فيقال له: يا أخي، يعني الأخوة في الدين، ويدعى أيضا بالمولى -دون الابن- إن كان من الموالي الذين أعتقوا(١).

الأثر: عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: "قال الله: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾فأنا ممن لا يعرف أبوه، وأنا من إخوانكم في الدين". قال الراوي عن أبي بكرة: "والله إني لأظنه لو علم أن أباه كان حمارا لانتمى إليه"(٢).

"روي عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري، قال: لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال: اكتبوا وصيتي. فكتب الكاتب: هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله ﷺ. فقال أبو بكرة: أكتني عند الموت؟ امح هذا، واكتب: هذا ما أوصي به نفيع الحبشي مولى رسول الله ﷺ"(٣).

١٨- قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[الأحزاب: ٣٣].

الخطاب في هذه الآية لنساء النبي ﷺ، ويدخل غيرهن فيه بالمعنى(٤). "{وقرن في بيوتكن} من القرار وهو: البقاء مع السكون والاستقرار، وهو أبلغ

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٢٠٧)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/ ١١٩)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٣٧٧)؛ التحرير والتنوير (٢١/ ٢٦٢)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة الأحزاب (ص: ٤٥).

(٢) جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٢٠٧)، ونقله السيوطي في الدر المنثور (١١/ ٧٢٠). و أبو بكرة الثقفي الطائفي نفيع بن الحارث، مولى النبي ﷺ. اسمه: نفيع بن الحارث، وقيل: نفيع بن مسروح. تدلى في حصار الطائف ببكرة، وفر إلى النبي ﷺ، وأسلم على يده، وأعلمه أنه عبد، فأعتقه. سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٥).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠/ ٨).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/ ١٧٩).

من قوله: وابقين في بيوتكن؛ لأن القرار بقاء مع سكون"[١]. ففي الآية مشروعية لزوم المرأة بيتها، وأن هذا هو الأصل في حقها، فلا تكن خراجة ولاجة.

وأمر النساء بالقرار في البيوت ليس مطلقا؛ لأنه استفاض في الأحاديث جواز خروج المرأة لحاجاتها الدينية والدنيوية بشرطه الشرعي كلزوم الحجاب وترك التطيب[٢].

الأثر: عن محمد بن سيرين، قال: "نبئت أنه قيل لسودة زوج النبي ﷺ: ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعلن أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله تعالى أن أقر في بيتي، فو الله لا أخرج من بيتي حتى أموت. قال: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها"[٣].

اجتهدت سودة رضي الله عنها فأخذت بإطلاق الآية فلزمت بيتها، فلم تحج بعد حجتها حجة الفريضة، وخالفها أغلب نساء النبي ﷺ فخرجن للحج بعد حجة الفريضة[٤].

---

(١) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (ص: ٢٢٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٤٠٩)؛ روح المعاني للألوسي (١١/ ١٨٨)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢/ ١١)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (ص: ٢٤٠).

(٣) الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٣٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٢/ ٣٠) لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) انظر: روح المعاني للألوسي (١١/ ١٩٢)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢/ ١١).

ففي صحيح البخاري معلقا، أن عمر رضي الله عنه، أذن لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف(١).

١٩- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾[الأحزاب: ٥٩].

الإدناء: هو التقريب، "﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ﴾ولم يقل: (إليهن) بل قال: ﴿عَلَيۡهِنَّ﴾ليكون الإدناء ملاصقا لهن، فكأنه ضمن معنى: يضممن عليهن، أي: يقربنه حتى يضممنه عليهن"(٢).

"وكان نساء العرب يكشفن وجوههن كما تفعل الإماء، وكان ذلك داعيا إلى نظر الرجال لهن، فأمرهن الله بإدناء الجلابيب ليسترن بذلك وجوههن، ويفهم الفرق بين الحرائر والإماء. والجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار، وقيل: هو الرداء"(٣).

وصفة إدناء الجلباب: بينه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: "قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾أمر الله نساء

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٩) ح ١٨٦٠

(٢) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة الأحزاب (ص: ٤٨٥).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ١٥٨)؛ وانظر: جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٣٢٤)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٩٩)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/ ٢٤٣)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٤٨١).

المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة"[١].

الأثر: عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: "لما نزلت: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية"[٢]. "والمراد تشبيه الخمر بالغربان في السواد"[٣].

٢٠- قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾ [يس: ١٢].

﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ أي: نحييهم بعد موتهم يوم القيامة لنجازيهم على الأعمال، {ونكتب ما قدموا} في الدنيا من أعمال خيرا كانت أوشرا، ﴿وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾ يدخل في الآثار: آثار خطاهم بأرجلهم إلى طاعة أو معصية، وآثار الخير أو الشر التي كانوا هم السبب في إيجادها فاقتدى بهم أحد في فعلها[٤].

---

(١) جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٣٢٤).

(٢) تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٢/ ١٢٣)؛ سنن أبي داود (٤/ ٦١) ح ٤١٠١. ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٢/ ١٤٢).

(٣) فتح الودود في شرح سنن أبي داود لأبي الحسن السندي (٤/ ١٣٠).

(٤) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٤٩٧)؛ زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٥١٩)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ١١)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ١٨٠)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٥٦٥)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٦٩٣).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كانت منازل الأنصار متباعدة من المسجد، فأرادوا أن ينتقلوا إلى المسجد، فنزلت: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ فقالوا: نثبت في مكاننا"(١).

قال ابن القيم: "سورة يس مكية وقصة بني سلمة بالمدينة، إلا أن يقال هذه الآية وحدها مدنية، وأحسن من هذا أن تكون ذكرت عند هذه القصة ودلت عليها وذكروا بها عندها إما من النبي ﷺ وإما من جبريل فأطلق على ذلك النزول، ولعل هذا مراد من قال في نظائر ذلك: نزلت مرتين"(٢).

المراد بالأنصار في هذا الأثر: بنو سلمة. أرادوا الانتقال قرب مسجد النبي ﷺ فكره النبي ﷺ هذا؛ لأنهم إذا انتقلوا تركوا المدينة خالية في بعض جهاتها، ورغبهم باحتساب آثارهم إلى المسجد، والاحتساب: طلب تحصيل الثواب بنية خالصة(٣).

روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه، قال: "أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، فكره رسول الله ﷺ أن تعرى المدينة، وقال: ((يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم)). فأقاموا(٤).

وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: "خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فبلغ

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٢٥٨) ح ٧٨٥؛ جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٤٩٧). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٢/ ٣٣١).

(٢) شفاء العليل (ص: ٤٠).

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٤٠).

(٤) صحيح البخاري (٣/ ٢٣) ح ١٨٨٧.

ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: ((إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد)). قالوا: نعم، يا رسول الله قد أردنا ذلك. فقال: ((يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم))[1].

٢١- قال تعالى﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴾[ق: ٩][2].

يمتن الله تعالى على عباده بأنه سبحانه أنزل من السحاب مطرا مباركا أي كثير الخير والنفع، وقد ذكر تعالى بعض بركة هذا المطر، فقال بعدها: ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾[ق: ٩ -١١][3].

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، "أنه كان إذا مطرت السماء يقول: يا جارية، أخرجي سرجي، أخرجي ثيابي، ويقول:﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴾"[4].

٢٢- قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾[الطور: ٢٦، ٢٧].

يخبر الله تعالى عن أهل الجنة أنهم يتذكرون -وهم في الجنة- حالهم في الدنيا، فيقولون إنا كنا في الدنيا خائفين من عذاب الله -خوفا جعلهم يتركون الذنوب ويتوبون منها-، فتفضل الله علينا وأنعم علينا برحمته وجنته وأجارنا وسلمنا

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٤٦٢) ح ٦٦٥

(٢) الآية خبر، لكن لما فعل ابن عباس رضي الله عنهما بمتاعه وثيابه ما فعل يطلب بركة الماء المبارك، وضعت هذه الآية في قسم الأوامر.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ٦)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٣٩٦)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٩١)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين من الحجرات إلى الحديد (ص: ٨٠).

(٤) الأدب المفرد للبخاري (ص: ٤٢١) ح ١٢٢٨، ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٦٠٣).

عذاب النار. والآية وإن كانت خبرا عن أهل الجنة إلا أنها تتضمن الأمر بالاتصاف بصفاتهم(١).

ورد في هذه الآية أثران:

الأول: عن عائشة رضي الله عنها، "أنها مرت بهذه الآية: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[الطور الآية ٢٧] ، فقالت: اللهم من علينا وقنا عذاب السموم، إنك أنت البر الرحيم. فقيل للأعمش: في الصلاة؟ فقال: في الصلاة"(٢).

الثاني: عن عباد بن حمزة، قال: "دخلت على أسماء وهي تقرأ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[الطور الآية ٢٧]قال: فوقفت عليها، فجعلت تستعيذ وتدعو. قال عباد: فذهبت إلى السوق، فقضيت حاجتي، ثم رجعت، وهي فيها بعد تستعيذ وتدعو"(٣).

٢٣- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾[المزمل: ١ - ٤].

﴿ ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾هو المتلفف بثيابه، والمراد به النبي ﷺ، ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾أمر الله تعالى نبيه بقيام أكثر الليل، ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾فخير أن يقوم نصف الليل أو أقل من النصف كالثلث أو أزيد من النصف كالثلثين.

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٢/ ٤٧٦)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ١٩٠)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ٧٠)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٣١٣)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٤٣٥)؛ تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨١٥)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين من الحجرات إلى الحديد (ص: ١٨٨).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٤٥١) ح ٤٠٤٨ مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٣٠٤) ح ٦٠٩١ ؛ الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٣٥)؛ تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣١٦). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٦٩٣).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٣٠٤) ح ٦٠٩٢ ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٦٩٤).

فكان قيام الليل واجبا على النبي ﷺ وأصحابه، ثم نسخ الوجوب في آخر السورة بقوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ الآية. [المزمل: ٢٠](١).

وورد في هذه الآية أثران:

الأول: عن سعد بن هشام بن عامر، قال: "قلت لعائشة: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ. فقالت: ألست تقرأ يا أيها المزمل؟ قلت: بلى. قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولا، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة"(٢).

وفي رواية: فقالت: "لما أنزل عليه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل من الآية١ ـ ٢] قاموا سنة، حتى ورمت أقدامهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل الآية ٢٠]"(٣).

الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "لما نزلت أول المزمل، كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان، حتى نزل آخرها، وكان بين أولها

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٣/ ٦٧٦)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/ ٣٣)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٤٢٢)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٢٥٠)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٨٩٢).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٥١٢) ح ٧٤٦ ، ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٣٦).

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، وقال: صحيح الإسناد. وضعفه الذهبي (٢/ ٥٩٣) ح ٣٩١٨

وآخرها سنة"[1].

٢٤- قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[الأعلى: ١].

﴿سَبِّحِ﴾أي نزه ربك عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته، ﴿ٱسْمَ رَبِّكَ﴾أي سبح ربك ذاكرا اسمه، فذكر الاسم تنبيها على هذا المعنى، يعني لا تسبحه بالقلب فقط بل سبحه بالقلب واللسان، وذلك بذكر اسمه تعالى، ﴿ٱلْأَعْلَى﴾في ذاته وصفاته جل وعلا[2].

ورد في هذه الآية ثلاثة آثار:

الأول: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، "أنه قرأ في صلاة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال: سبحان ربي الأعلى"[3].

الثاني: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، "أنه قرأ في الجمعة بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال: سبحان ربي الأعلى"[4].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٩/ ٥٧٥) ح ٣٧٠٩٢ سنن أبي داود (٢/ ٣٢) ح ١٣٠٥ جامع البيان لابن جرير (٢٣/ ٦٧٨،٦٨٠). نقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٣٧).

(٢) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٤٧٣)؛ بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٣٤)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين جزء عم (ص: ١٥٧).

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٤٥١) ح ٤٠٤٩ ؛ مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥٢٧) ح ٨٧٣١ ؛ جامع البيان (٢٤/ ٣٦٧). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٣٦٣).

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني(٢/ ٤٥١)ح ٤٠٥٠ ؛ مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥٢٧) ح ٨٧٢٩ ؛ ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٣٦٤).

الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما، "أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال: سبحان ربي الأعلى"(١).

٢٥- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى: ١١].

ذكر الله تعالى بعض نعمه على نبيه ﷺ بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[الضحى: ٦ - ٨]، ثم أمره بأن يتحدث بنعم الله الدينية والدنيوية على وجه الشكر لله والثناء عليه، لا على سبيل الرياء أو الفخر على الخلق.

والخطاب في الآية وإن كان للنبي ﷺ، إلا أن الحكم عام له ولغيره ﷺ(٢).

الأثر: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، "أنه قيل له: حدثنا عن نفسك. قال: مهلا، نهى الله عن التزكية، فقال له رجل: فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: فإني أحدث بنعمة ربي، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، فبين الجوانح مني علم جم"(٣).

---

(١) تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٣٦٧)؛ مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥٢٧) ح ٨٧٣٤ ؛ جامع البيان (٢٤/ ٣٦٧). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٣٦٣).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ١٠٢)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٤٩١)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٩٢٩)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين جزء عم (ص: ٢٤٠).

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٦٤٧)؛ المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٢١٣)؛ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٢/ ١٢٢) ح ٤٩٤ . ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٤٩٤). وله طرق أخرى دون الإشارة إلى الآية، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٩٨)؛ مصنف ابن أبي شيبة (١٧/ ٩٧) ح ٣٢٧٣٢.

ويعني بالذي يعطيه إذا سأل، ويبتديه إذا سكت: هو النبي ﷺ، فقد روى الترمذي والنسائي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: "كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني"(١).

٢٦- قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[الزلزلة: ٧].

أي فمن عمل في الدنيا وزن نملة صغيرة من الخير، يرى ثوابه يوم القيامة، وذكر الله مثقال الذرة تنبيها على ما هو أكثر منه من طريق الأولى، ومن المعلوم أن من عمل ولو أدنى من الذرة فإنه سوف يجده، لكن لما كانت الذرة مضرب المثل في القلة ذكرت هنا. وهذه الآية فيها غاية الترغيب في فعل الخير ولو كان قليلا(٢).

ورد في هذه الآية أثران:

الأول: عن أبي مدينة، "أن سائلا أتى عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق عليه عنب، فأعطاه عنبة، فقيل: أنى تقع هذه منه! فقال: فيها مثاقيل ذر كثير"(٣).

الثاني: عن عائشة رضي الله عنها، "أنه أهدي لها سلة من عنب، فجاء سائل

---

(١) سنن الترمذي (٥/ ٦٣٧) ح ٣٧٢٢ ؛ السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٤٥٠) ح ٨٤٥٠. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، انظر: المستدرك على الصحيحين (١٤٥/٣).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٤/ ٥٤٩)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٥٠٣)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٩٣٢)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٤٩٤)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين جزء عم (ص: ٢٨٧).

(٣) الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٤٤٠)؛ مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٠) ح ٩٩١٣ ؛ الأموال لابن زنجويه (٢/ ٧٦٩). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٥٩٣).

فأمرت له بحبة من عنب، ونسوة في البيت فنظر بعضهن إلى بعض، ففطنت لهن، فقالت: هذا أثقل من مثاقيل ذر كثير"[1].

من اعتاد الصدقة، تصدق مرة بالكثير، ومرة باليسير، فكما جاء عن عبد الرحمن بن عوف وعائشة رضي الله عنهما في هذين الأثرين التصدق باليسير فقد جاء عنهما في آثار كثيرة التصدق بالكثير[2].

(١) هذا الأثر مروي بعدة أسانيد وألفاظ مختلفة معناها واحد. انظرها في: الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٤٤٠)؛ الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠/ ٤٥٣)؛ الأموال لابن زنجويه (٢/ ٧٦٩)؛ شعب الإيمان (٥/ ١٣٢) ح ٣١٩٠. ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٥٩٢).

(٢) انظر: الاستذكار لابن عبد البر (٢٧/ ٤٠٩).

المبحث الثاني: الآثار الواردة في عمل الصحابة بنواهي آيات القرآن الكريم

بلغ مجموع الآيات التي تتعلق بنواهي آيات القرآن الكريم، وورد عمل صحابة رسول الله -ﷺ- بها (١٥) آية وهي:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة: ٢٣٢].

عن ابن عباس رضي الله عنهما، في هذه الآية، قال: "هذا في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين، فتنقضي عدتها، ثم يبدو له في تزويجها وأن يراجعها، وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك، فنهى الله سبحانه أن يمنعوها"(١).

الأثر: عن الحسن، ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾قال: "حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك، فطلقتها، ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليك أبدا، وكان رجلا لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه(٢).

(١) جامع البيان لابن جرير (٥/ ٢٢).

(٢) صحيح البخاري (٧/ ١٦) ح ٥١٣٠ ، ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٧٠٥).

وفي رواية: "فترك الحمية واستقاد لأمر الله"[١]. وفي رواية: فلما سمعها معقل قال: "سمعا لربي وطاعة، ثم دعاه فقال: أزوجك وأكرمك"[٢]. وفرشتك: "أي جعلتها لك فراشا"[٣].

٢- قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤][٤].

مقتضى هذه الآية المحاسبة على ما في نفوس العباد من الذنوب، سواء أبدوه أم أخفوه، ثم المعاقبة على ذلك لمن يشاء الله أو الغفران لمن شاء الله، ثم كشف الله عن المسلمين الكربة، وخفف عنهم، بأن نسخ هذه الآية بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾[٥]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها، وصار الأمر إلى أن قضى الله عز وجل أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل"[٦]. وقال ابن عمر رضي الله عنهما: " ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ نسختها الآية التي بعدها"[٧].

---

(١) صحيح البخاري (٧/ ٥٨) ح ٥٣٣١

(٢) سنن الترمذي (٥/ ٦٦) ح ٢٩٨١

(٣) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٨٦).

(٤) الآية خبر، تتضمن النهي عن إبداء السوء وإخفائه، ولهذا وضعت هذه الآية في قسم النواهي.

(٥) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ١٤١).

(٦) جامع البيان لابن جرير (٦/ ١٠٧).

(٧) صحيح البخاري (٦/ ٣٣) ح ٤٥٤٥، ٤٥٤٦.

الأثر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها. فقال رسول الله ﷺ: ((أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)). قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم، ذلت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة الآية ٢٨٥]، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ [البقرة الآية ٢٨٦] ((قال: نعم)) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ [البقرة الآية ٢٨٦] ((قال: نعم)) ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ ((قال: نعم)) ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ ((قال: نعم))"[1].

(١) صحيح مسلم (١/ ١١٥) ح ١٢٥ ، ونقله السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٤١٢).

((قال: نعم)): "هو إخبار من الله تعالى أنه أجابهم في تلك الدعوات، فكل داع يشاركهم في إيمانهم وإخلاصهم واستسلامهم، أجابه الله تعالى كإجابتهم؛ لأن وعد الله تعالى صدق، وقوله حق"(١).

٣- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢٦٧].

في هذه الآية أمر بأن يتصدقوا من جيد ما يكسبون بتجارة أو بصناعة من الذهب والفضة، وأن يتصدقوا من جيد ما يخرج من الأرض من الحبوب والثمار، ثم جاء النهي بأن يتعمدوا الرديء من أموالهم فيخرجوه في الصدقة، والحال أنكم لا تأخذون مثل هذا الرديء في حقوقكم وديونكم، إلا أن تتسامحوا بأخذه وتغمضوا، من قولك: أغمض فلان عن بعض حقه: إذا لم يستوفه.

والصدقة إن كانت واجبة -وهي الزكاة- فالأمر بإخراج الجيد دون الرديء للوجوب، وإن كانت الصدقة مستحبة فالأمر بإخراج الجيد دون الرديء للاستحباب(٢).

الأثر: عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، " ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في

(١) المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم للقرطبي (١/ ٣٤٠).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (٥/ ٥٥٥)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٣٢٠)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ١٣٥).

المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط من البسر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله تبارك تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾، قال: لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى، لم يأخذه إلا على إغماض أو حياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده"(١).

القنو: هو العذق بما فيه من الرطب. والشيص: هو التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلا. والحشف: هو أردأ التمر أو اليابس الفاسد(٢).

٤- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤](٣).

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾، أي: ليس ببدع من الرسل، بل هو من جنس الرسل الذين قبله، وظيفتهم تبليغ رسالات ربهم وتنفيذ أوامره،

(١) سنن الترمذي (٥/ ٦٩) ح ٢٩٨٧؛ سنن ابن ماجه (١/ ٥٨٣) ح ١٨٢٢ ؛ جامع البيان لابن جرير (٥/ ٥٥٩). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٧٢).

(٢) انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/ ٣٣٠).

(٣) الآية خبر تتضمن النهي عن ترك الدين.

ليسوا بمخلدين، وليس بقاؤهم شرطا في امتثال أوامر الله، بل الواجب على الأمم عبادة ربهم في كل وقت وبكل حال، ولهذا قال: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ بترك ما جاءكم من إيمان أو جهاد، أو غير ذلك، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا﴾ إنما يضر نفسه، وإلا فالله تعالى غني عنه، وسيقيم دينه، ويعز عباده المؤمنين، فلما وبخ تعالى من انقلب على عقبيه، مدح من ثبت مع رسوله، وامتثل أمر ربه، فقال: ﴿وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ﴾ والشكر لا يكون إلا بالقيام بعبودية الله تعالى في كل حال"[1].

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

الميت بتشديد الياء يقال غالبا للحي الذي سيموت، وأما ميت بالتخفيف فيقال لمن فارقته الروح ووقع به الموت. ففي هذه الآية إخبار من الله تعالى لنبيه ﷺ أنه سيموت، فهو وصف له في المستقبل، وأنه سيموت غيره من الناس كذلك.

ومن فوائد الإخبار بهذا في هذه الآية: التذكير بزوال هذه الحياة، وحث المؤمنين على المبادرة للعمل الصالح، ومنها إشعارهم بأن الرسول ﷺ سيموت كما مات النبيون من قبله ليغتنموا الانتفاع به في حياته ويحرصوا على ملازمة مجلسه، ومنها أن لا يختلفوا في موته كما اختلفت الأمم في غيره[2].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٥٠)، وانظر: جامع البيان لابن جرير (٧/ ٢٥١)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ١٢٨).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ٢٥٤)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٢١)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٤٠٤)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة الزمر (ص: ٢٢٦).

الأثر: عن عائشة رضي الله عنها، "أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح، -يعني بالعالية- فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ. قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله، قال: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا. ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك. فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾، قال: فنشج الناس يبكون"(١).

وفي رواية: قال ابن عباس رضي الله عنهما -عن آية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾: "والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه، فتلقاها منه الناس، فما يسمع بشر إلا يتلوها"(٢).

وفي رواية: فقال عمر رضي الله عنه -عن آية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ

(١) صحيح البخاري (٥/ ٦) ح ٣٦٦٧ ونقله السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٤٩).
(٢) صحيح البخاري (٢/ ٧١) ح ١٢٤١

شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾: "والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت، حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات"(١).

السنح: "منازل بني الحارث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل"(٢). فنشج الناس: "أي بكوا بغير انتحاب"(٣). فعقرت: "أي دهشت وتحيرت"، ما تقلني: "أي ما تحملني"(٤).

قال ابن حجر: "وفي الحديث قوة جأش أبي بكر وكثرة علمه"(٥). وقال: "وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه، وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الأمر العظيم"(٦).

٥- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[النساء: ١٠].

يتوعد الله تعالى في هذه الآية من يأكل أموال اليتامى بغير حق، وأن مآل الذي أكلوه سيكون نارا تتأجج في أجوافهم، وسيدخلون نارا تحرقهم(٧). ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[الأنعام: ١٥٢]. "﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ ﴾

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٤) ح ٤٤٥٤

(٢) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٩).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٣٠).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٨/ ١٤٦).

(٥) فتح الباري (٨/ ١٤٦).

(٦) فتح الباري (٧/ ٣٠).

(٧) انظر: معالم التنزيل للبغوي (١/ ٥٧٣)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٦٥).

بأكل، أو معاوضة على وجه المحاباة لأنفسكم، أو أخذ من غير سبب، ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ أي: إلا بالحال التي تصلح بها أموالهم، وينتفعون بها. فدل هذا على أنه لا يجوز قربانها، والتصرف بها على وجه يضر اليتامى، أو على وجه لا مضرة فيه ولا مصلحة"(١).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] و ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾ [النساء: ١٠] الآية، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه، فجعل يفضل من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞ﴾ [البقرة الآية ٢٢٠]، فخلطوا طعامهم بطعامه وشرابهم بشرابه"(٢).

٦- قال تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢].

في هذه الآية وعيد شديد لمن يقتل نفسا بغير حق، فقد شبه قاتل النفس الواحدة بقاتل الناس جميعا، ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء أخذه بجميع أحكامه، ولذا فهما وإن تفاوتا في شدة العذاب، إلا أنهما يتشابهان في أصل

---

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٨٠).

(٢) سنن أبي داود (٣/ ١١٤) ح ٢٨٧١؛ سنن النسائي (٦/ ٢٥٦) ح ٣٦٦٩؛ مسند أحمد (٥/ ١٤٠) ح ٣٠٠٠؛ جامع البيان لابن جرير (٤/ ٣٥٠). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥٥٧).

الوعيد الأخروي للقاتل الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء الآية ٩٣] ، عن مجاهد في قوله: " ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾، قال: الذي يقتل النفس المؤمنة متعمدا، جعل الله جزاءه جهنم، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما. يقول: لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب"(١).

الأثر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "دخلت على عثمان يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين طاب الضرب. فقال لي: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعا وإياي معهم؟ فقلت: لا. فقال: والله لئن قتلت رجلا واحدا، لكأنما قتلت الناس جميعا. فرجعت فلم أقاتل"(٢).

وفي رواية: قال: "كنت محصورا مع عثمان بن عفان في الدار، فرمي رجل منا فقتل، فقلت لعثمان: يا أمير المؤمنين أما طاب الضراب؟ قتلوا رجلا منا. فقال: عزمت عليك يا أبا هريرة إلا طرحت سيفك، فإنما تراد نفسي، وسأقي المؤمنين اليوم بنفسي"(٣).

---

(١) جامع البيان لا بن جرير (١٠/ ٢٣٥)؛ وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٢٢٩)؛ الجواب الكافي لابن القيم (ص: ١٠٣).

(٢) سنن سعيد بن منصور (٢/ ٣٨٦) ح ٢٩٣٧ ؛ الفتن لنعيم بن حماد (١/ ١٦٨)؛ الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٦٦)؛ تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٦). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٧٩).

(٣) سنن سعيد بن منصور (٢/ ٣٨٦) ح ٢٩٣٦؛ الفتن لنعيم بن حماد (١/ ١٥٤)؛ تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٠٧).

٧- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[المائدة: ٩٠، ٩١].

يذم تعالى هذه الأشياء القبيحة، ويخبر أنها نجسة معنويا فهي من عمل الشيطان، وأضيف إلى الشيطان لأنه أمر به الإنسان، ثم أمر الله باجتنابها ورغبهم بأنهم إذا فعلوا ذلك فإنه يحصل لهم الفلاح، ثم بغضهم إليها بذكر مفاسدها العظيمة المذكورة في الآية، ثم أمرهم بالانتهاء عنها بأسلوب استفهام بديع، فالاستفهام هنا للإغراء، يعني فبعد هذا البيان هل تنتهون؟(١)

ورد في هذه الآية أثران:

الأول: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: "اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء. فنزلت التي في البقرة: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ ﴾ [البقرة الآية ٢١٩] ، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء. فنزلت التي في النساء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾[النساء الآية ٤٣] ، فدعي عمر فقرئت عليه، ثم قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء. فنزلت التي في المائدة: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ ﴾إلى قوله: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ١٧٩)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٤٣)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٧/ ٢٨)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة المائدة (٢/ ٢٩).

﴿[المائدة: ٩١]، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: انتهينا انتهينا"[١].

الثاني: عن أنس رضي الله عنه، قال: "كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي: ((ألا إن الخمر قد حرمت)). قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج، فأهرقها. فخرجت فهرقتها، فجرت في سكك المدينة"[٢]. وفي رواية: قال أنس: "فدخل علينا داخل، فقال: حدث خبر، نزل تحريم الخمر"[٣].

وفي رواية: قال أنس: "فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل"[٤].

وفي رواية: فقال أبو طلحة: "يا أنس، قم إلى هذه الجرار فاكسرها. قال أنس: فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت".[٥]

الفضيخ: هو الخمر من خليط التمر والبسر[٦]. والمهراس: هو "إناء يتخذ من صخر وينقر، وقد يكون كبيرا كالحوض، وقد يكون صغيرا بحيث يتأتى الكسر به، وكأنه لم يحضره ما يكسر به غيره"[٧].

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٣٢٥) ح ٣٦٧٠ ؛ سنن الترمذي (٥/ ١٠٣) ح ٣٠٤٩؛ سنن النسائي (٨/ ٢٨٦) ح ٥٥٤٠؛ مسند أحمد (١/ ٤٤٢) ح ٣٧٨؛ جامع البيان لابن جرير (١٠/ ٥٦٦)؛ ونقله السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥٤٤).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٣٢) ح ٢٤٦٤؛ صحيح مسلم (٣/ ١٥٧٠) ح ١٩٨٠، ونقله السيوطي بنحوه في الدر المنثور (٥/ ٤٨١) ولم يعزه للصحيحين.

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٧١) ح ١٩٨٠.

(٤) صحيح البخاري (٦/ ٥٣) ح ٤٦١٧

(٥) صحيح البخاري (٩/ ٨٨) ح ٧٢٥٣؛ صحيح مسلم (٣/ ١٥٧٢) ح ١٩٨٠

(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٣٨).

(٧) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٣٨)

٨- قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[التوبة: ١١٣].

{ما كان} في هذه الآية مستعملة للنهي، فالله تعالى ينهى نبيه والمؤمنين من الدعاء بالمغفرة لمن علموا أنه مات على الشرك ولو كان من الأقربين(١).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "قوله: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾الآية، فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم. ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا"(٢).

٩- قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ ﴾[هود: ٨٨].

هذا من قول شعيب لقومه، ومعناه: لا أنهاكم عن شيء من نقص الكيل والوزن ثم أفعل خلافه خفية، بل لا أفعل إلا ما آمركم به، ولا أنتهي إلا عما أنهاكم عنه(٣).

الأثر: عن مسروق، أن امرأة جاءت إلى ابن مسعود، فقالت: أنبئت أنك تنهى عن الواصلة؟ قال: نعم. فقالت: أشيء تجده في كتاب الله، أم سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: أجده في كتاب الله، وعن رسول الله. فقالت: والله لقد تصفحت ما بين دفتي المصحف، فما وجدت فيه الذي تقول.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٩٠)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/ ٢٧٤).

(٢) جامع البيان لا بن جرير (١٤/ ٥١٣)، ونقله السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٥٥١).

(٣) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٥/ ٤٥٣)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٢٠١)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٣٤٤).

قال: فهل وجدت فيه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر الآية٧] ؟ قالت: نعم. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من داء. قالت المرأة: فلعله في بعض نسائك؟ قال لها: ادخلي. فدخلت ثم خرجت، فقالت: ما رأيت بأسا. قال: ما حفظت إذا وصية العبد الصالح: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨][(١)].

"النامصة: ناتفة الشعر من الوجه. والواشرة: التي تشر الأسنان حتى تكون لها أشر: أي تحدد ورقة تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالحديثة السن. والواشمة: التي تغرز من اليد بإبرة ظهر الكف والمعصم، ثم تحشي بالكحل أو بالنؤور: وهو دخان الشحم حتى يخضر"[(٢)]. "والواصلة: هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر"[(٣)].

١٠- قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

معنى الآية: ولا يحلف أهل الفضل في الدين وأهل السعة في المال أن لا يعطوا من مالهم لقرابتهم المساكين المهاجرين في سبيل الله، بسبب إساءة من

(١) مسند أحمد (٧/ ٥٧) ح ٣٩٤٥؛ تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٧٤). ونقله السيوطي في الدر المنثور (٨/ ١٢٨).

(٢) المنتقى في الأحكام الشرعية لأبي البركات عبد السلام بن تيمية (ص: ٦٢١).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٠٣).

أقاربهم أولئك تجاههم، وليتركوا عقوبتهم ويعرضوا عن ذكر إساءتهم؛ لينالوا مغفرة الله ورحمته؛ فمن عامل عباد الله بالعفو والصفح عامله الله بذلك(١).

الأثر: عن عائشة رضي الله عنها، -في قصة حادثة الإفك- قالت: "فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا ﴾[النور الآية ١١] العشر الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق -وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره-: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النور الآية ٢٢] ، قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا"(٢).

قال ابن حجر: "قوله: فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر: يؤخذ منه مشروعية ترك المؤاخذة بالذنب ما دام احتمال عدمه موجودا؛ لأن أبا بكر لم يقطع نفقة مسطح إلا بعد تحقيق ذنبه فيما وقع منه ... ووقع عند الطبراني: أنه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك ... وفيه الحث على الإنفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم، ووقوع المغفرة لمن أحسن إلى من أساء

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٩/ ١٣٦)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥٦٤)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨/ ١٨٩)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين سورة النور (ص: ١٢١).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٠٥) ح ٤٧٥٠؛ صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٩) ح ٢٧٧٠ . ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٠/ ٦٥٣).

إليه أو صفح عنه، وأن من حلف أن لا يفعل شيئا من الخير استحب له الحنث"[1].

١١- قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣].

أي تلك الجنة نجعلها دارا وقرارا لمن ليس لهم إرادة لا في التكبر على الحق وعلى الخلق ولا في العمل بالمعاصي وظلم الناس، بل اتصفوا بالتواضع للحق والخلق وبالقيام بالطاعة والعدل[2].

الأثر: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، "أنه كان يمشي في الأسواق وحده، وهو وال، يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن، ويقرأ: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾، ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس"[3].

---

(١) فتح الباري (٨/ ٤٧٨، ٤٨١).

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير (١٩/ ٦٣٧)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/ ٣٢٠)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٢٥٨)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٦٢٤)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠/ ١٨٩).

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٨٦)؛ التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٤١٠)؛ تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢/ ٤٨٩). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١١/ ٥١٩).

١٢- قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ﴾[الحجرات: ١، ٢].

﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾أي لا تعجلوا بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل، فإن هذا حقيقة الأدب الواجب مع الله ورسوله. وكانت عادة العرب الاشتراك في الرأي، وأن يتكلم كل أحد بما يظهر له، فنهى الله تعالى المؤمنين أن يفعلوا ذلك مع النبي ﷺ، ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ أي: من خاطب النبي ﷺ فلا يرفع المخاطب صوته فوق صوته ﷺ، وإنما يكون دون صوته ﷺ، ﴿وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ﴾ولا يجهر له بالقول، بل يغض الصوت ويخاطبه بأدب ولين، ولا يكون الرسول ﷺ كأحدهم، بل يميزوه في خطابهم، كما تميز ﷺ عن غيره في وجوب الإيمان به، وحبه الذي لا يتم الإيمان إلا به[(١)].

الأثر: عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، "أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة. قال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي. قال عمر: ما أردت خلافك. فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٢/ ٢٧٧)؛ معالم التنزيل للبغوي (٤/ ٢٥١)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٩٤)؛ إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم (١/ ٤١)؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٣٦٤)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٧٩٩)؛ تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين من الحجرات إلى الحديد (ص: ١٦).

﴾[الحجرات: ١] حتى انقضت"[١]. وفي رواية: قال ابن الزبير: "فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه"[٢]. وفي رواية: فنزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾[الحجرات:٢]. [٣].

حتى يستفهمه: "أي يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج النبي- ﷺ-إلى استفهامه عن بعض كلامه"[٤].

١٣- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾[الحجرات: ١٢].

ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن التجسس، والتجسس: البحث بوسيلة خفية عن أسرار الناس وعن عيوبهم التي يخفونها[٥]. عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته))[٦].

---

(١) صحيح البخاري (٥/ ١٦٨) ح ٤٣٦٧ ، ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٥٢٦).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٣٧) ح ٤٨٤٥.

(٣) سنن الترمذي (٥/ ٣٨٧) ح ٣٢٦٦.

(٤) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٨٠).

(٥) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٢/ ٣٠٤)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ١٥١)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٣٣٣)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٨٠١)؛ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٥٣).

(٦) سنن أبي داود (٤/ ٢٧٠) ح ٤٨٨٠؛ مسند أحمد (٣٣/ ٢٠) ح ١٩٧٧٦. جود إسناده العراقي، وصححه الألباني، انظر: المغني عن حمل الأسفار (١/ ٤٩٩) صحيح سنن أبي داود (٣/ ١٩٧). وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر، انظر: صحيح ابن حبان (١٣/ ٧٥).

ولا يدخل في التجسس المنهي عنه: التجسس على من يسعى للإضرار بالمسلمين في دمائهم أو أعراضهم أو أموالهم كالكفار المحاربين للمسلمين وقطاع الطريق[١].

ورد في هذه الآية أثران:

الأول: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، "أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب بالمدينة، فبينما هم يمشون شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه حتى إذا دنوا منه إذا باب مجاف على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة، فقال عمر –وأخذ بيد عبد الرحمن–: أتدري بيت من هذا؟ قال: لا. قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن شرب فما ترى؟ فقال عبد الرحمن: أرى قد أتينا ما نهى الله عنه، نهانا الله عز وجل فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾فقد تجسسنا. فانصرف عمر عنهم وتركهم"[٢].

الثاني: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، "أنه قيل له: هذا فلان تقطر لحيته خمرا، فقال عبد الله: إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به"[٣]. وفي رواية: إن الله نهانا عن التجسس[٤].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٦/ ٢٥٤).

(٢) تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٢٣٢)؛ مكارم الأخلاق للخرائطي (ص: ١١٠)؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٤١٩). ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٥٦٤).

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٠/ ٢٣٢) ح ١٨٩٤٥ ؛ مصنف ابن أبي شيبة (١٣/ ٥٢٩) ح ٢٧١٠٠ ؛ سنن أبي داود (٤/ ٢٧٢) ح ٤٨٩٠ . ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٥٦٥).

(٤) مسند البزار (٥/ ١٧٤) ح ١٧٦٩؛ علل الحديث لابن أبي حاتم (٦/ ٢٩٠).

١٤- قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[الممتحنة: ١٠].

والمراد بالعصمة هنا: النكاح، فالعصم: جمع عصمة: وهي أسباب البقاء في الزوجية، وكذلك العصمة في كل شيء: السبب الذي يعتصم به ويعتمد عليه. فنهى الله المسلمين أن يبقوا نساءهم المشركات زوجات لهم، وأمروا بفراقهن. وإذا نهي عن الإمساك بعصمتها فالنهي عن ابتداء الزواج بها أولى(١).

الأثر: عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، رضي الله عنهما، -في قصة صلح الحديبية- قالا: "فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾، حتى بلغ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾، فطلق عمر يومئذ امرأتين، كانتا له في الشرك"(٢).

١٥- قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[المطففين: ١].

يتوعد الله تعالى "الذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء، وأصل ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، والمطفف: المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن"(٣).

الأثر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾فأحسنوا الكيل بعد ذلك"(٤).

---

(١) انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٣/ ٣٣١)؛ المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٢٩٧)؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/ ٦٥)؛ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٣٦٧)؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٨٥٧).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٩٣) ح ٢٧٣١ ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٤٩٧).

(٣) جامع البيان لابن جرير (٢٤/ ٢٧٧).

(٤) السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ٣٢٧) ح ١١٥٩٠؛ سنن ابن ماجه (٢/ ٧٤٨) ح ٢٢٢٣؛ جامع البيان لابن جرير (٢٤/ ٢٧٧)، ونقله السيوطي في الدر المنثور (١٥/ ٢٨٨).

الخاتمة

-بلغت الآيات التي عمل بها الصحابة-رضي الله عنهم- ووردت بها الآثار الثابتة في كتب التفسير بالمأثور (٤١) آية.

-بلغت الآثار الثابتة التي دلت على عمل الصحابة- رضي الله عنهم- بتلك الآيات(٥١) أثرا.

-دلت الآثار الواردة في ذلك على امتثال صحابة رسول الله- ﷺ- لكلام الله عز وجل، من أمر أو نهي أو خبر يحتمل أمرا أو نهيا.

- دلت الآثار أيضا على أن امتثال الصحابة- رضي الله عنهم- لآيات القرآن الكريم في ظاهرهم وباطنهم، سواء سمعوا الآيات من النبي ﷺ، أو من صحابي، أو عند تلاوتها.

-تنوعت الآثار الدالة على عمل الصحابة- رضي الله عنهم- بالقرآن، ما بين العبادات، والمعاملات المالية، والأخلاق، والآداب، وأعمال القلوب، والدعاء، واللباس، وأمور الأسرة من زواج وإرث ونحوه.

-يوصي الباحث بعمل دراسة عما ورد في كتب التفسير بالمأثور عن عمل التابعين وتابعيهم، بآيات القرآن الكريم.

والله أعلم،،،

المراجع

١- **الآحاد والمثاني**، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط١ (١٤١١هـ –١٩٩١م).

٢- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أبو العباس شهاب الدين أحمد البوصيري (المتوفى: ٨٤٠هـ)، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم،
دار الوطن للنشر، الرياض، ط١(١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).

٣- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٤- **أخلاق أهل القرآن**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)
حققه وخرج أحاديثه محمد عمرو عبد اللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣ (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٥- **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣ (١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م).

٦- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة- دمشق | دار الوعي- حلب، ط١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٧- **الاستيعاب في بيان الأسباب**، سليم الهلالي ومحمد آل نصر، دار ابن الجوزي- الدمام، ط٢ (١٤٣٠هـ).
٨- **الإصابة في تمييز الصحابة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).
٩- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
١٠- **اقتضاء العلم العمل**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٤ (١٣٩٧هـ).
١١- **الأموال**، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق خليل محمد هراس، دار الفكر – بيروت، (د.ت).
١٢- **الأموال**، ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت: ٢٥١هـ)، تحقيق شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية ط١(١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
١٣- **بدائع الفوائد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، (د.ت).
١٤- **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
١٥- **تاريخ المدينة لابن شبة**، عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة(١٣٩٩هـ).
١٦- **التحرير والتنوير**، لابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (١٩٨٤هـ).

١٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة المنورة
ط٢ (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).
١٨- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١ هـ)، تحقيق عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١(١٤١٦هـ).
١٩- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١٩هـ).
٢٠- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٢١- تفسير القرآن الكريم (جزء عم)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢ (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).
٢٢- تفسير القرآن الكريم (من الحجرات إلى الحديد)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الثريا، القصيم، السعودية، ط١ (١٤٢٥هـ).
٢٣- تفسير القرآن الكريم (النور-الأحزاب- الزمر) كل سورة في مجلد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، مؤسسة الشيخ ابن عثيمين، القصيم، السعودية، ط١ (١٤٣٦هـ).
٢٤- تفسير القرآن الكريم (سورة الفاتحة والبقرة)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٢٣هـ).
٢٥- تفسير القرآن الكريم (سورة المائدة)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٣٢هـ).
٢٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة، ط٢ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٧- تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت: ٢١١هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد- الرياض، (١٤١٠هـ).
٢٨- التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
٢٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م).
٣٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
٣١- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
٣٢- جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق أحمد شاكر، ومحمود شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
٣٣- الجهاد لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت: ١٨١هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه نزيه حماد، الدار التونسية – تونس، (١٩٧٢م).
٣٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت).
٣٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة - مصر، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٣٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار عالم الكتب (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).

٣٨- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ).

٣٩- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٤٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١(د.ت).

٤١- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (د.ت).

٤٢- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

٤٣- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

٤٤- سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، (١٩٩٨م).

٤٥- **سنن الدارقطني**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).

٤٦- **سنن سعيد بن منصور**، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، ط١ (١٤٠٣هـ -١٩٨٢م).

٤٧- **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٤٨- **سنن النسائي (السنن الصغرى)**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢(١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م).

٤٩- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م).

٥٠- **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١ (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

٥١- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٥٢- **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، للبخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ).
٥٣- **صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (المتوفى: ٣١١هـ)**، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
٥٤- **صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط٢(١٤٢١هـ).
٥٥- **صحيح مسلم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، لمسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، تحقيق محمد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي.
٥٦- **الصحيح المسند من أسباب النزول**، مقبل بن هادي الوادعي (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٤(١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م).
٥٧- **الطبقات الكبرى**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١ (٢٠٠١م).
٥٨- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، أبو الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ (١٤١٢هـ– ١٩٩٢م).
٥٩- **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢ (١٣٩٤هـ).
٦٠- **العلل**، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط١ (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

٦١- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).
٦٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت (١٣٧٩هـ).
٦٣- فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي(ت: ١١٣٨هـ)، تحقيق محمد زكي الخولي، مكتبة لينة- دمنهور - مصر، مكتبة أضواء المنار- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م).
٦٤- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
٦٥- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط٢ (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
٦٦- كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١ (١٤١٢هـ).
٦٧- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، (د.ت).
٦٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٦٩- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
٧٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ).
٧١- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين القاهرة؛ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
٧٢- **مسند أبي داود الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).
٧٣- **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، دار القبلة – جدة، ط١ (١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م).
٧٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)
تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).
٧٥- **مسند البزار (المنشور باسم البحر الزخار)**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
٧٦- **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من المكتب الإسلامي- بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ).

٧٧- المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي(ت:٢٣٥هـ)، تحقيق محمد عوامة. دار القبلة، (د.ت).

٧٨- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط١(١٤١٩هـ).

٧٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ).

٨٠- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية(د.ت).

٨١- المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي . (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٨٢- مكارم الأخلاق، الخرائطي أبو بكر محمد بن جعفر (٣٢٧هـ)، تحقيق ودراسة سعاد سليمان الخندقاوي، مصر – القاهرة، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩١م).

٨٣- المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (ت: ٦٥٢هـ)، دار ابن الجوزي – الدمام، ط٢ (١٤٣١هـ).

٨٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢ (١٣٩٢هـ).

٨٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١ (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

٨٦- الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، ط١ (١٤٠٨هـ).

٨٧- **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد بالرياض، (١٤١٨هـ).

٨٨- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

***

AlmrAjç
١- AlĂHAd wAlmθAny ،Âbw bkr bn Âby çASm whw ÂHmd bn çmrw bn AlDHAk bn mxld AlŝybAny (t: ٢٨٧h-) ،bAsm fySl ÂHmd AljwAbrħ ،dAr AlrAyħ – AlryAD ،T١ (١٤١١h –١٩٩١m).
٢- ĂtHAf Alxyrħ Almhrħ bzwAŶd AlmsAnyd Alçŝrħ ،Âbw AlçbAs ŝhAb Aldyn ÂHmd AlbwSyry (AlmtwfŶ: ٨٤٠h-) ،AlmHqq: dAr AlmŝkAħ llbHθ Alçlmy bĂŝrAf Âbw tmym yAsr bn ĂbrAhym،
dAr AlwTn llnŝr ،AlryAD ،T١(١٤٢٠h١٩٩٩- -m).
٣- AlĂHsAn fy tqryb SHyH Abn HbAn ،mHmd bn HbAn bn ÂHmd bn HbAn bn mçAð bn mçbd ،Altmymy ،Âbw HAtm ،AldArmy Albsty (t: ٣٥٤h-) ،trtyb AlÂmyr çlA' Aldyn çly bn blbAn AlfArsy (AlmtwfŶ: ٧٣٩ h-) ،Hqqh wxrj ÂHAdyθh wçlq çlyh ŝçyb AlÂrnŵwT ،mŵssħ AlrsAlħ ،byrwt T١(١٤٠٨h١٩٨٨ -m).
٤- Âxl Aq Âhl AlqrĀn ،Âbw bkr mHmd bn AlHsyn bn çbd Allh AlĀjry AlbγdAdy (t: ٣٦٠h-)
Hqqh wxrj ÂHAdyθh mHmd çmrw çbd AllTyf bĂŝrAf Almktb Alslfy ltHqyq AltrAθ ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt – lbnAn ،T٣ (١٤٢٤h٢٠٠٣ -m).
٥- AlÂdb Almfrd ،mHmd bn ĂsmAçyl bn ĂbrAhym bn Almγyrħ AlbxAry ،Âbw çbd Allh (t: ٢٥٦h-)
tHqyq mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،dAr AlbŝAŶr AlĂslAmyħ – byrwt ،T٣ (١٤٠٩h– ١٩٨٩m).
٦- AlAstðkAr AljAmç lmðAhb fqhA' AlÂmSAr wçlmA' AlÂqTAr fymA tDmnh AlmwTÂ mn mçAny AlrÂy wAlĀθAr wŝrH ðlk klh bAlĂyjAz wAlAxtSAr ،Âbw çmr ywsf bn çbd Allh bn çbd Albr Alnmry AlqrTby (t: ٤٦٣h-) ،tHqyq çbd AlmçTy Âmyn qlçjy ،dAr qtybħ- dmŝq | dAr Alwçy- Hlb ،T١ (١٤١٤h١٩٩٣ - -m).
٧- AlAstyçAb fy byAn AlÂsbAb ،slym AlhlAly wmHmd Āl nSr ،dAr Abn Aljwzy-AldmAm ،T٢ (١٤٣٠h).
٨- AlĂSAbħ fy tmyyz AlSHAbħ ،Âbw AlfDl ÂHmd bn çly bn mHmd bn ÂHmd bn Hjr AlçsqlAny (t: ٨٥٢h-) ،tHqyq: çAdl ÂHmd çbd Almwjwd wçlŶ mHmd mçwD ،dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt ،T١ (١٤١٥h).
٩- ĂçlAm Almwqçyn çn rb AlçAlmyn ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sçd ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ (AlmtwfŶ: ٧٥١h-) ،tHqyq: mHmd çbd AlslAm ĂbrAhym ،dAr Alktb Alçlmyħ – yyrwt ،T١ (١٤١١h١٩٩١ - -m).
١٠- AqtDA' Alçlm Alçml ،Âbw bkr ÂHmd bn çly bn θAbt bn ÂHmd bn mhdy AlxTyb AlbγdAdy (t: ٤٦٣h-) ،tHqyq mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny ،Almktb AlĂslAmy – byrwt ،T٤ (١٣٩٧h).
١١- AlÂmwAl ،Âbw çbyd AlqAsm bn slAm bn çbd Allh Alhrwy AlbγdAdy (t: ٢٢٤h-)
tHqyq xlyl mHmd hrAs ،dAr Alfkr – byrwt ،(d.t).
١٢- AlÂmwAl ،Abn znjwyh ،Âbw ÂHmd Hmyd bn mxld bn qtybħ bn çbd Allh AlxrsAny (t: ٢٥١h-) ،tHqyq ŝAkr ðyb fyAD ،mrkz Almlk fySl llbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ ، Alsçwdyħ T١(١٤٠٦h١٩٨٦ -m).
١٣- bdAŶç AlfwAŶd ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sçd ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ (AlmtwfŶ: ٧٥١h-) ،tHqyq çly bn mHmd AlçmrAn ،dAr çAlm AlfwAŶd ،(d.t).
١٤- tAryx dmŝq ،Âbw AlqAsm çly bn AlHsn bn hbħ Allh Almçrwf bAbn çsAkr (AlmtwfŶ: ٥٧١h-) ،tHqyq çmrw bn γrAmħ Alçmrwy ،dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç ، (١٤١٥h١٩٩٥ - -m).

١٥- tAryx Almdynħ lAbn ŝbħ ،çmr bn ŝbħ bn çbydħ bn ryTħ Alnmyry AlbSry ،Âbw zyd (t: ٢٦٢h-) ،Hqqh: fhym mHmd ŝltwt ،Tbç çlŶ nfqħ: Alsyd Hbyb mHmwd ÂHmd - jdħ(١٣٩٩h-).
١٦- AltHryr wAltnwyr ،lAbn çAŝwr(t:١٣٩٣h) ،AldAr Altwnsyħ llnŝr – twns ،(١٩٨٤h-).
١٧- tHfħ AlÂHwðy bŝrH jAmç Altrmðy ،Âbw AlçlA' mHmd bn çbd AlrHmn bn çbd AlrHym AlmbArkfwry (t: ١٣٥٣h-) ،tHqyq çbd AlwhAb bn çbd AllTyf ،Almktbħ Alslfyħ ،Almdynħ Almnwrħ
T٢ (١٣٨٣h١٩٦٣--m).
١٨- Altshyl lçlwm Altnzyl ،lAbn jzy Alklby (t: ٧٤١ h-) ،tHqyq çbdAllh AlxAldy ،dAr AlÂrqm bn Âby AlÂrqm – byrwt ،T١(١٤١٦h).
١٩- tfsyr çbd AlrzAq ،Âbw bkr çbd AlrzAq bn hmAm bn nAfç AlHmyry AlymAny AlSnçAny (t: ٢١١h-) ،drAsħ wtHqyq mHmwd mHmd çbdh ،dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt ،T١ (١٤١٩h-).
٢٠- tfsyr AlqrĀn ،Âbw AlmĎfr ،mnSwr bn mHmd bn çbd AljbAr bn ÂHmd Almrwzy AlsmçAny Altmymy AlHnfy θm AlŝAfçy (t: ٤٨٩h-) ،tHqyq yAsr bn ĂbrAhym ، wγnym bn çbAs bn γnym ،dAr AlwTn ،AlryAD – Alsçwdyħ ،T١ (١٤١٨h١٩٩٧ --m).
٢١- tfsyr AlqrĀn Alkrym (jz' çm) ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn (t: ١٤٢١h-) ،ĂçdAd wtxryj: fhd bn nASr AlslymAn ،dAr AlθryA llnŝr wAltwzyç ،AlryAD ،T٢ (١٤٢٣ h - - ٢٠٠٢ m).
٢٢- tfsyr AlqrĀn Alkrym (mn AlHjrAt ĂlŶ AlHdyd) ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn (t: ١٤٢١h-) ،dAr AlθryA ،AlqSym ،Alsçwdyħ ،T١ (١٤٢٥h).
٢٣- tfsyr AlqrĀn Alkrym (Alnwr-AlÂHzAb- Alzmr) kl swrħ fy mjld ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn (t: ١٤٢١h-) ،mŵssħ Alŝyx Abn çθymyn ،AlqSym ،Alsçwdyħ ،T١ (١٤٣٦h).
٢٤- tfsyr AlqrĀn Alkrym (swrħ AlfAtHħ wAlbqrħ) ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn (t: ١٤٢١h-) ،dAr Abn Aljwzy ،Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ ،T١ (١٤٢٣h).
٢٥- tfsyr AlqrĀn Alkrym (swrħ AlmAŶdħ) ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alçθymyn (t: ١٤٢١h-) ،dAr Abn Aljwzy ،Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ ،T١ (١٤٣٢h).
٢٦- tfsyr AlqrĀn AlçĎym ،Abn kθyr(t:٧٧٤h) ،tHqyq sAmy slAmħ ،dAr Tybħ ،T٢ (١٤٢٠هـ ١٩٩٩m).
٢٧- tfsyr AlqrĀn ،çbd AlrzAq bn hmAm AlSnçAny(t: ٢١١h) ،tHqyq d. mSTfŶ mslm mHmd ،mktbħ Alrŝd- AlryAD ،(١٤١٠h).
٢٨- Altfsyr mn snn sçyd bn mnSwr ،Âbw çθmAn sçyd bn mnSwr bn ŝçbħ AlxrAsAny AljwzjAny (t: ٢٢٧h-) ،drAsħ wtHqyq: sçd bn çbd Allh bn çbd Alçzyz Āl Hmyd ،dAr AlSmyçy llnŝr wAltwzyç،
T١ (١٤١٧h١٩٩٧ --m).
٢٩- thðyb AlkmAl fy ÂsmA' AlrjAl ،ywsf bn çbd AlrHmn bn ywsf ،Âbw AlHjAj ،jmAl Aldyn Abn Alzky Âby mHmd AlqDAçy Alklby Almzy (AlmtwfŶ: ٧٤٢h-) ،tHqyq bŝAr çwAd mçrwf ،mŵssħ AlrsAlħ – byrwt ،T١ (١٤٠٠h– ١٩٨٠m).
٣٠- tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn ،llsçdy (t:١٣٧٦هـ) ،tHqyq çbd AlrHmn AllwyHq ،mŵssħ AlrsAlħ ،T١(١٤٢٠٢٠٠٠هـm).
٣١- AljAmç lÂHkAm AlqrĀn ،llqrTby(t:٦٧١h) ،tHqyq ÂHmd Albrdwny wĂbrAhym ÂTfyŝ ،dAr Alktb AlmSryħ ،T٢ (١٣٨٤١٩٦٤هـm).
٣٢- jAmç AlbyAn fy tÂwyl AlqrĀn ،lAbn jryr AlTbry(t:٣١٠h) ،tHqyq ÂHmd ŝAkr ، wmHmwd ŝAkr ،T: mŵssħ AlrsAlħ ،T١(١٤٢٠h-٢٠٠٠m).

٣٣- AljhAd lAbn AlmbArk ،Âbw çbd AlrHmn çbd Allh bn AlmbArk bn wADH AlHnĎly ، Altrky θm Almrwzy (t: ١٨١h-) ،Hqqh wqdm lh wçlq çlyh nzyh HmAd ،AldAr Altwnsyħ – twns ،(١٩٧٢m).
٣٤- AljwAb AlkAfy lmn sÂl çn AldwA' AlŝAfy (AldA' wAldwA') ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sçd ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ (AlmtwfŶ : ٧٥١h-) ،dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt ،(d.t).
٣٥- Hlyħ AlÂwlyA' wTbqAt AlÂSfyA' ،Âbw nçym ÂHmd bn çbd Allh bn ÂHmd bn ĂsHAq bn mwsŶ bn mhrAn AlÂSbhAny (t:٤٣٠h-) ،mTbçħ AlsçAdħ - mSr ،(١٣٩٤h - ١٩٧٤ -m).
٣٦- Aldr Almnθwr fy Altfsyr bAlmÂθwr ،ljlAl Aldyn AlsywTy(t:٩١١h) ،tHqyq çbd Allh Altrky bAltçAwn mç mrkz AlbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ bdAr hjr ،dAr çAlm Alktb (١٤٣٤h-٢٠١٣m).
٣٧- rwH AlmçAny fy tfsyr Alqrān AlçĎym wAlsbç AlmθAny ،ŝhAb Aldyn mHmwd bn çbd Allh AlHsyny AlÂlwsy (t:١٢٧٠h-) ،tHqyq çly çbd AlbAry çTyħ ،dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt ،T١ (١٤١٥h-).
٣٨- zAd Almsyr fy çlm Altfsyr ،jmAl Aldyn Âbw Alfrj çbd AlrHmn bn çly bn mHmd Aljwzy (AlmtwfŶ: ٥٩٧h-) ،tHqyq çbd AlrzAq Almhdy ،dAr AlktAb Alçrby – byrwt ، T١ (١٤٢٢h).
٣٩- Alzhd ،Âbw çbd Allh ÂHmd bn mHmd bn Hnbl bn hlAl bn Âsd AlŝybAny (t: ٢٤١h-) ، wDç HwAŝyh mHmd çbd AlslAm ŝAhyn ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt – lbnAn ،T١ ، (١٤٢٠h١٩٩٩ -m).
٤٠- slslħ AlÂHAdyθ AlSHyHħ wŝy' mn fqhhA wfwAŶdhA ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny (AlmtwfŶ: ١٤٢٠h-) ،mktbħ AlmçArf llnŝr wAltwzyç ،AlryAD ،T١(d.t).
٤١- snn Âby dAwd ،Âbw dAwd slymAn bn AlÂŝçθ bn ĂsHAq AlÂzdy AlsjstAny (t: ٢٧٥h-) ،tHqyq mHmd mHyy Aldyn çbd AlHmyd ،Almktbħ AlçSryħ ،SydA – byrwt (d.t).
٤٢- snn Abn mAjh ،Abn mAjħ Âbw çbd Allh mHmd bn yzyd Alqzwyny ،(t: ٢٧٣h-) ،tHqyq: mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،dAr ĂHyA' Alktb Alçrbyħ - fySl çysŶ AlbAby AlHlby ، (d.t).
٤٣- snn Albyhqy AlkbrŶ ،ÂHmd bn AlHsyn bn çly bn mwsŶ ،Âbw bkr Albyhqy (t ٤٥٨) ، tHqyq: mHmd çbd AlqAdr çTA ،mktbħ dAr AlbAz - mkħ Almkrmħ (١٤١٤h- ١٩٩٤m).
٤٤- snn Altrmðy (AljAmç Alkbyr) ،mHmd bn çysŶ bn swrħ bn mwsŶ bn AlDHAk ، Altrmðy ،Âbw çysŶ (t: ٢٧٩h-) ،tHqyq bŝAr çwAd mçrwf ،dAr Alγrb AlĂslAmy – byrwt ،(١٩٩٨m).
٤٥- snn AldArqTny ،Âbw AlHsn çly bn çmr bn ÂHmd bn mhdy bn msçwd bn AlnçmAn bn dynAr AlbγdAdy AldArqTny (t: ٣٨٥h-) ،Hqqh wDbT nSh wçlq çlyh: ŝçyb AlÂrnŵwT ، wHsn çbd Almnçm ŝlby ،wçbd AllTyf Hrz Allh ،wÂHmd brhwm ،mŵssħ AlrsAlħ ، byrwt ،lbnAn ،T١(١٤٢٤h٢٠٠٤ -m).
٤٦- snn sçyd bn mnSwr ،Âbw çθmAn sçyd bn mnSwr bn ŝçbħ AlxrAsAny AljwzjAny (t: ٢٢٧h-) ،tHqyq Hbyb AlrHmn AlÂçĎmy ،AldAr Alslfyħ – Alhnd ،T١ (١٤٠٣h- - ١٩٨٢m).
٤٧- Alsnn AlkbrŶ ،Âbw çbd AlrHmn ÂHmd bn ŝçyb bn çly AlxrAsAny ،AlnsAŶy (t: ٣٠٣h-) ،tHqyq Hsn çbd Almnçm ŝlby ،mŵssħ AlrsAlħ – byrwt ،T١ (١٤٢١h٢٠٠١-m).

٤٨- snn AlnsAŶy (Alsnn AlSγrŶ) ،Âbw çbd AlrHmn ÂHmd bn ŝçyb bn çly AlxrAsAny ، AlnsAŶy (t: ٣٠٣h-) ،tHqyq çbd AlftAH Âbw γdħ ،mktb AlmTbwçAt AlĂslAmyħ – Hlb ،T٢(١٤٠٦h– ١٩٨٦m).
٤٩- syr ÂçlAm AlnblA' ،ŝms Aldyn Âbw çbd Allh mHmd bn ÂHmd bn çθmAn bn qAymAz Alδhby (AlmtwfŶ : ٧٤٨h-) ،tHqyq mjmwçħ mn AlmHqqyn bĂŝrAf Alŝyx ŝçyb AlÂrnAẃwT ،mŵssħ AlrsAlħ ،T٣ (١٤٠٥ h١٩٨٥- - m).
٥٠- ŝçb AlĂymAn ،ÂHmd bn AlHsyn bn çly bn mwsŶ Alxsrwjrdy AlxrAsAny ،Âbw bkr Albyhqy (t: ٤٥٨h-) ،Hqqh wrAjç nSwSh wxrj ÂHAdyθh çbd Alçly çbd AlHmyd HAmd ،Âŝrf çlŶ tHqyqh wtxryj ÂHAdyθh mxtAr ÂHmd Alndwy ،SAHb AldAr Alslfyħ bbwmbAy – Alhnd ،AlnAŝr: mktbħ Alrŝd llnŝr wAltwzyç bAlryAD bAltçAwn mç AldAr Alslfyħ bbwmbAy bAlhnd ،T١ (١٤٢٣h٢٠٠٣ -m).
٥١- ŝfA' Alçlyl fy msAŶl AlqDA' wAlqdr wAlHkmħ wAltçlyl ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sçd ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ (AlmtwfŶ: ٧٥١h-) ،dAr Almçrfħ ،byrwt ،lbnAn ، (١٣٩٨h١٩٧٨/-m).
٥٢- SHyH AlbxAry (AljAmç Almsnd AlSHyH AlmxtSr mn Âmwr rswl Allh wsnnh wÂyAmh) ،llbxAry (t:٢٥٦h) ،tHqyq mHmd zhyr AlnASr ،dAr Twq AlnjAħ ،(١٤٢٢h).
٥٣- SHyH Abn xzymħ ،Âbw bkr mHmd bn ĂsHAq bn xzymħ (AlmtwfŶ: ٣١١h-) ،AlmHqq: d. mHmd mSTfŶ AlÂçĎmy ،Almktb AlĂslAmy – byrwt.
٥٤- SHyH snn Âby dAwd ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny (AlmtwfŶ: ١٤٢٠h-) ،mktbħ AlmçArf llnŝr wAltwzyç ،AlryAD،T٢(١٤٢١h).
٥٥- SHyH mslm (Almsnd AlSHyH AlmxtSr bnql Alçdl çn Alçdl ĂlŶ rswl Allh) ،lmslm bn AlHjAj (t:٢٦١h) ،tHqyq mHmd çbd AlbAqy ،T: dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby.
٥٦- AlSHyH Almsnd mn ÂsbAb Alnzwl ،mqbl bn hAdy AlwAdçy (AlmtwfŶ: ١٤٢٢h-) ، mktbħ Abn tymyħ – AlqAhrħ ،T٤(١٤٠٨h١٩٨٧ -m).
٥٧- AlTbqAt AlkbrŶ ،Âbw çbd Allh mHmd bn sçd bn mnyç AlhAŝmy bAlwlA' ،AlbSry ، Albγdady Almçrwf bAbn sçd (AlmtwfŶ: ٢٣٠h-) ،tHqyq çly mHmd çmr ،mktbħ AlxAnjy AlqAhrħ ،T١ (٢٠٠١m).
٥٨- TbqAt AlmHdθyn bÂSbhAn wAlwArdyn çlyhA ،Âbw Alŝyx AlÂSbhAny (t: ٣٦٩h-) ، tHqyq çbd Alγfwr çbd AlHq Hsyn Alblwŝy ،mŵssħ AlrsAlħ – byrwt ،T٢ (١٤١٢h– ١٩٩٢m).
٥٩- Tryq Alhjrtyn wbAb AlsçAdtyn ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sçd ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ (AlmtwfŶ: ٧٥١h-) ،dAr Alslfyħ ،AlqAhrħ ،mSr ،T٢ (١٣٩٤h-).
٦٠- Alçll ،Âbw mHmd çbd AlrHmn bn mHmd bn Ădrys bn Almnδr Altmymy ،AlHnĎly ، AlrAzy Abn Âby HAtm (AlmtwfŶ: ٣٢٧h-) ،tHqyq fryq mn AlbAHθyn bĂŝrAf sçd bn çbd Allh AlHmyd ،wxAld bn çbd AlrHmn Aljrysy ،mTAbç AlHmyDy ،T١ (١٤٢٧ h - - ٢٠٠٦ m).
٦١- γryb AlHdyθ ،Âbw slymAn Hmd bn mHmd bn ĂbrAhym bn AlxTAb Albsty Almçrwf bAlxTAby (t: ٣٨٨h-) ،tHqyq çbd Alkrym ĂbrAhym AlγrbAwy ،xrj ÂHAdyθh: çbd Alqywm çbd rb Alnby ،dAr Alfkr – dmŝq ،(١٤٠٢ h١٩٨٢ - - m).
٦٢- ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry ،ÂHmd bn çly bn Hjr Âbw AlfDl AlçsqlAny AlŝAfçy ، rqm ktbh wÂbwAbh wÂHAdyθh: mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،qAm bĂxrAjh wSHHh wÂŝrf çlŶ Tbçh: mHb Aldyn AlxTyb ،çlyh tçlyqAt AlçlAmħ: çbd Alçzyz bn çbd Allh bn bAz ،dAr Almçrfħ - byrwt (١٣٧٩h).

٦٣- ftH Alwdwd fy ŝrH snn Âby dAwd ،Âbw AlHsn Alsndy(t: ١١٣٨h-) ،tHqyq mHmd zky Alxwly ،mktbħ lynħ- dmnhwr - mSr ،mktbħ ÂDwA' AlmnAr- Almdynħ Almnwrħ- Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ ،T١ (١٤٣١ h٢٠١٠ - - m).
٦٤- fDAŶl AlSHAbħ ،Âbw çbd Allh ÂHmd bn mHmd bn Hnbl bn hlAl bn Âsd AlŝybAny (t: ٢٤١h-) ،tHqyq wSy Allh mHmd çbAs ،mŵssħ AlrsAlħ – byrwt ،T١ (١٤٠٣h– ١٩٨٣m).
٦٥- qwt Alqlwb fy mçAmlħ AlmHbwb wwSf Tryq Almryd ĂlŶ mqAm AltwHyd ،mHmd bn çly bn çTyħ AlHArθy ،Âbw TAlb Almky (t: ٣٨٦h-) ،tHqyq çASm ĂbrAhym AlkyAly ،dAr Alktb Alçlmyħ - byrwt – lbnAn ،T٢ (١٤٢٦h٢٠٠٥- -m).
٦٦- ktAb Alftn ،Âbw çbd Allh nçym bn HmAd bn mçAwyħ bn AlHArθ AlxzAçy Almrwzy (t: ٢٢٨h-) ،tHqyq smyr Âmyn Alzhyry ،mktbħ AltwHyd – AlqAhrħ ،T١ (١٤١٢h).
٦٧- kŝf Almŝkl mn Hdyθ AlSHyHyn ،jmAl Aldyn Âbw Alfrj çbd AlrHmn bn çly bn mHmd Aljwzy (t: ٥٩٧h-) ،tHqyq çly Hsyn AlbwAb ،dAr AlwTn – AlryAD ،(d.t).
٦٨- Alkŝf wAlbyAn çn tfsyr AlqrĀn ،ÂHmd bn mHmd bn ĂbrAhym Alθçlby ،Âbw ĂsHAq (t:٤٢٧هـ) ،tHqyq Âbw mHmd bn çAŝwr ،mrAjçħ wtdqyq nĎyr AlsAçdy ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،T١(١٤٢٢٢٠٠٢-هـm).
٦٩- mjmç AlzwAŶd wmnbç AlfwAŶd ،Âbw AlHsn çly bn Âby bkr Alhyθmy (AlmtwfŶ: ٨٠٧h-) ،AlmHqq: HsAm Aldyn Alqdsy ،mktbħ Alqdsy ،AlqAhrħ ،(١٤١٤h١٩٩٤-m).
٧٠- AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz ،lAbn çTyħ(t:٥٤٢h) ،tHqyq çbd AlslAm çbd AlŝAfy mHmd ،dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt ،T١ (١٤٢٢h-).
٧١- Almstdrk çlŶ AlSHyHyn ،Âbw çbd Allh AlHAkm mHmd bn çbd Allh bn mHmd bn Hmdwyh bn nçym bn AlHkm AlDby AlThmAny AlnysAbwry Almçrwf bAbn Albyç (t: ٤٠٥h-) ،tHqyq Âbw çbd AlrHmn mqbl bn hAdy AlwAdçy ،dAr AlHrmyn AlqAhrħ؛ (١٤١٧h١٩٩٧ - -m).
٧٢- msnd Âby dAwd AlTyAlsy ،Âbw dAwd slymAn bn dAwd bn AljArwd AlTyAlsy AlbSrŶ (t: ٢٠٤h-) ،tHqyq Aldktwr mHmd bn çbd AlmHsn Altrky ،dAr hjr – mSr ،T١ (١٤١٩h١٩٩٩ -m).
٧٣- msnd Âby yçlŶ ،ÂHmd bn çly bn AlmθnŶ Âbw yçlŶ AlmwSly (t: ٣٠٧h) ،tHqyq ĂrŝAd AlHq AlÂθry ،dAr Alqblħ – jdħ ،T١ (١٤٠٨h– ١٩٨٨m).
٧٤- msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl ،Âbw çbd Allh ÂHmd bn mHmd bn Hnbl AlŝybAny (t: ٢٤١h-)
tHqyq ŝçyb AlÂrnŵwT ،wçAdl mrŝd ،wĀxrwn ،ĂŝrAf: d çbd Allh bn çbd AlmHsn Altrky ، mŵssħ AlrsAlħ ،T١(١٤٢١h٢٠٠١ -m).
٧٥- msnd AlbzAr (Almnŝwr bAsm AlbHr AlzxAr) ،Âbw bkr ÂHmd bn çmrw bn çbd AlxAlq bn xlAd bn çbyd Allh Alçtky Almçrwf bAlbzAr (AlmtwfŶ: ٢٩٢h-) ،mHfwĎ AlrHmn zyn Allh ،wçAdl bn sçd ،wSbry çbd AlxAlq AlŝAfçy ،mktbħ Alçlwm wAlHkm - Almdynħ Almnwrħ ،AlTbçħ AlÂwlŶ (bdÂt ١٩٨٨m ،wAntht ٢٠٠٩m).
٧٦- AlmSnf ،Âbw bkr çbd AlrzAq bn hmAm bn nAfç AlHmyry AlymAny AlSnçAny (t: ٢١١h-) ،tHqyq Hbyb AlrHmn AlÂçĎmy ،Almjls Alçlmy- Alhnd ،yTlb mn Almktb AlĂslAmy- byrwt ،T٢ (١٤٠٣h).
٧٧- AlmSnf ،Âbw bkr çbd Allh bn mHmd bn Âby ŝybħ Alçbsy Alkwfy(t:٢٣٥h-) ،tHqyq mHmd çwAmħ. dAr Alqblħ ،(d.t).
٧٨- AlmTAlb AlçAlyħ bzwAŶd AlmsAnyd Alθmanyħ ،ÂHmd bn çly bn Hjr AlçsqlAny (AlmtwfŶ: ٨٥٢h-) AlmHqq: (١٧) rsAlħ çlmyħ qdmt ljAmçħ AlĂmAm mHmd bn

sçwd ،tnsyq: d. sçd bn nASr bn çbd Alçzyz Alŝθry ،dAr AlçASmħ ،dAr Alγyθ – Alsçwdyħ ،T١(١٤١٩h-).
٧٩- mçAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn (tfsyr Albγwy) ،Âbw mHmd AlHsyn bn msçwd bn mHmd bn AlfrA' Albγwy AlŝAfçy (t: ٥١٠h-) ،tHqyq çbd AlrzAq Almhdy ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby -byrwt ،T١ (١٤٢٠h-).
٨٠- Almçjm Alkbyr ،slymAn bn ÂHmd bn Âywb bn mTyr Allxmy AlŝAmy ،Âbw AlqAsm AlTbrAny (t: ٣٦٠h-) ،tHqyq Hmdy bn çbd Almjyd Alslfy ،mktbħ Abn tymyħ – AlqAhrħ ،AlTbçħ AlθAnyħ(d.t).
٨١- Almγny çn Hml AlÂsfAr ،Âbw AlfDl AlçrAqy - (AlmtwfŶ: ٨٠٦ h-) ،tHqyq: Âŝrf çbd AlmqSwd ،mktbħ Tbryħ ،AlryAD (١٤١٥h١٩٩٥ - -m).
٨٢- mkArm AlÂxlAq ،AlxrAŶTy Âbw bkr mHmd bn jçfr (٣٢٧h-) ،tHqyq wdrAsħ sçAd slymAn AlxndqAwy ،mSr – AlqAhrħ ،T١ (١٤١١h١٩٩١-m).
٨٣- AlmntqŶ fy AlÂHkAm Alŝrçyħ mn klAm xyr Albryħ ،çbd AlslAm bn çbd Allh bn AlxDr bn mHmd ،Abn tymyħ AlHrAny ،Âbw AlbrkAt ،mjd Aldyn (t: ٦٥٢h-) ،dAr Abn Aljwzy – AldmAm ،T٢ (١٤٣١h-).
٨٤- AlmnhAj ŝrH SHyH mslm bn AlHjAj ،Âbw zkryA mHyy Aldyn yHyŶ bn ŝrf Alnwwy (t: ٦٧٦h-) ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby – byrwt ،T٢ (١٣٩٢h).
٨٥- myzAn AlAçtdAl fy nqd AlrjAl ،ŝms Aldyn Âbw çbd Allh mHmd bn ÂHmd bn çθmAn bn qAymAz Alðhby (t: ٧٤٨h-) ،tHqyq: çly mHmd AlbjAwy ،dAr Almçrfħ llTbAçħ wAlnŝr ،byrwt – lbnAn ،T١ (١٣٨٢h١٩٦٣-m).
٨٦- AlnAsx wAlmnswx ،Âbw jçfr AlnHAs ÂHmd bn mHmd bn ĂsmAçyl bn ywns AlmrAdy AlnHwy (t: ٣٣٨h-) ،tHqyq mHmd çbd AlslAm mHmd ،mktbħ AlflAH – Alkwyt ،T١ (١٤٠٨h).
٨٧- AlnAsx wAlmnswx fy AlqrĀn Alçzyz wmA fyh mn AlfrAŶD wAlsnn ،Âbw çbyd AlqAsm bn slAm bn çbd Allh Alhrwy AlbγdAdy (t: ٢٢٤h-) ،drAsħ wtHqyq mHmd bn SAlH Almdyfr ،mktbħ Alrŝd bAlryAD ،(١٤١٨h-).
٨٨- AlwsyT fy tfsyr AlqrĀn Almjyd ،Âbw AlHsn çly bn ÂHmd bn mHmd bn çly AlwAHdy ،AlnysAbwry ،AlŝAfçy (t: ٤٦٨h-) ،tHqyq wtçlyq: çAdl ÂHmd çbd Almwjwd ،wçly mHmd mçwD ،wÂHmd mHmd Syrħ ،wÂHmd çbd Alγny Aljml ، wçbd AlrHmn çwys ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt – lbnAn ،T١ (١٤١٥h١٩٩٤-m).

***